هفتات 6

أحمد مطر

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

لافتات 6

أحمد مطر

6 لا فتات

أحمد مطر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعـة الأولى

آب (أغسطس) ١٩٩٦

لنـــدن

All rights reserved. No part of
this publication may be reproduced,
stored in a retrieval system or
transmitted in any form or by any means,
electronic, mechanical, photocopying'
recording or otherwise, without
prior permission in writing of the poet

Ahmed Matar
P.O.Box: 213
Wembley, HA9 9QQ
England (UK)

قبلَ أن نبدأ ..

الفَـرْدُ في بِلادِنـا
مُـواطِـنٌ .. أو سُلطـان .
لَيـسَ لَـدَيْـنـا إنســـــان !

أحمـد مطـر

البـاب

بابٌ في وَسَـطِ الصَّحـراءْ
مَفْتُوحٌ لِفَضـاءٍ مُـطْلَـقْ .
لَـيسَ هُنالِكَ أيُّ بِنـاءْ
كُـلُّ مُحـيطِ البـابِ هَـواءْ .
- مَالكَ مَفتـوحٌ يا أحْمَـقْ ؟!
- أعرِفُ أَنَّ الأَمـرَ سَـواءْ
لكـنّي ..
أكرَهُ أن أُغلَـقْ !

ثـارات

قَـطَـفـوا الـزَّهْـرةَ ..

قالتْ :

مِـن ورائي بُرْعُـمٌ سَـوفَ يَثـورْ .

قَـطَعـوا البُرْعُـمَ ..

قالتْ :

غَيرُهُ يَنبِـضُ في رَحْـمِ الجُـذورْ .

قَـلَـعـوا الجَـذْرَ مِـنَ التُّربَـةِ ..

قالتْ :

إنَّـني مِـنْ أجْـلِ هـذا اليـومِ

خَبَّأْتُ البُـذورْ .
كامِـنٌ ثَأْري بأعمـاقِ الثَّرى
وَغـداً سَـوفَ يَرى كُلُّ الوَرى
كيفَ تأتي صَرخَـةُ الميـلادِ
مِـنْ صَمْـتِ القُبـورْ .
تَبـرُدُ الشَّمسُ ..
ولا تَبـرُدُ ثاراتُ الزُّهـورْ !

مكاسب ثوريَّـــة

كُنتُ أمـشي فَوقَ أشـواكِ اللَّيالي
صـابراً ، مَهْمـا نأى وَرْدُ النَّهـارْ .
مُؤمِنـاً بالإنتِصـارْ .
أوقَفَتْـني ثَورةٌ واقِفَـةٌ فَوقَ الطِّـوارْ
حَلَفَتْ بالشَّعـبِ أنْ تَنقُلَني بالطَّائـرةْ
ثُـمَّ مِـن بَعْـدِ سنـينٍ أقبلَتْ مُعتـذِرةْ :
لَـعْنَـةُ اللـهِ على النِّسيـانِ ..
ما عنـدي مَطـارْ !
حَلَفَـتْ بالشَّعـبِ أنْ تُرسِـلَ لي سيَّارةً

لكنّها ما أرسَلَتْ بَعْدَ سنينِ الإنتِظارْ
غيرَ هذا الإعتِذارْ :
أصبَحَتْ سيَّارتي حافِيَةً مُنْذُ الحِصارْ .
سَوفَ أُعطِيكَ قِطاراً يا أخي ..
لكنّها لَمْ تُعطِني إلاّ الغُبارْ
والصَّفيرَ المُستَتارْ :
ألفَ بُشرى ..
تَمَّ إعدامُ القِطارْ !
وُجِدَ الكَلْبُ انتهازيّاً ثُنائيَّ المَسارْ
راقِصاً بينَ يمينٍ ويَسارْ .
إنتَظِرْ .. لا تَحْمِلِ الهَمَّ .. سأُعطيكَ حِماراً .
وَلِفَرْطِ الإضْطِرارْ

قُلتُ : لا بأسَ ..
فَجاءَتني بهِ مُنكسِراً
تَحتَ ملايينِ النَّياشينِ وَأَطنانِ الوَقارْ .

* *

لَمْ أزلْ أمشي ، ببُطءٍ ،
فَوقَ أشْواكِ اللَّيالي
وَعَلى ظَهْري حِمارْ !

الفتنـة اللَّقيطـة

إثنـان لا سواكُمـا ، والأرضُ مِلكٌ لَكُـما
لو سـارَ كُلٌّ منكُمـا بِخَطْـوِهِ الطَّـويلْ
لَمـا التَقَتْ خُطـاكُما إلاَّ خِـلالَ جـيلْ .
فَكَيفَ ضـاقَتْ بِكُـما فَكُنتُـما القاتِلَ وَالـقَتيلْ ؟
قابيـلُ .. يا قابيـلْ
لَـو لَمْ يجيءْ ذِكـرُكُما في مُحكَـمِ التَّنزيلْ
لَقُلتُ : مُستَحـيلْ !
مَـنْ زَرَعَ الفِتْـنَةَ ما بينَكُـما ..
وَلَـمْ تَكُـنْ في الأرضِ إسـرائيلْ ؟!

خلـود

قالَ الدَّليلُ في حَـذَرْ :
إنظُـرْ .. وَخُـذْ مِنْـهُ العِبَـرْ .
إنظُـرْ .. فَهـذا أَسَـدٌ
لهُ ملامِحُ البَـشَـرْ .
قَـدْ قُـدَّ منْ أقسى حَجَـرْ .
أضخَـمُ ألفَ مَرَّةٍ منكَ
وَحَبْـلُ صَبرْهِ
أطـولُ مـنْ حَبْـلِ الدَّهَـرْ .
لكنَّـهُ لم يُعْتَبَرْ .

كانَ يَدُسُّ أَنْفَهُ في كُلِّ شَيءٍ
فانكَسَرْ .
هَل أنتَ أقوى يا مَطَرْ ؟!

* *

كانَ (أبوالهَوْلِ) أَمامي
أَثَراً مُنتَصِباً .
سَأَلتُ :
هَلْ ظَلَّ لِمَنْ كسَّرَ أَنْفَهُ .. أَثَرْ ؟!

كيف تأتينا النظافة ؟

العِرافَـةْ
جُثَّـةٌ مَشْلولةٌ تَطْوي المَسافَـةْ
بَـينَ سِجْـنٍ وَقَرافَـةْ .
وَالحَصـافَةْ
غَفْـوَةٌ ما بينَ كأْسٍ وَلِفافَـةْ !
والصِّحـافَةْ
خِرَقٌ ما بَيـنَ أَفخـاذِ الخِلافَـةْ .
والرَّهافَـةْ
خَلْطَـةٌ مـنْ أصـدَقِ الكِذْبِ

ومِـنْ أفضَــلِ أنواعِ السَّخَافَـةْ .
والمُذيعـونَ .. خِرافٌ
والإذاعاتُ .. خُرافَـةْ .
وعُقـولُ المُسْـتَنيرينَ
صَنَـادِيقُ صِرافَـةْ !
كَيفَ تأتينـا النَّظـافَةْ ؟!

* *

غَضِبَ اللّهُ عَلَـيْنـا
وَدَهتْـنَـا أَلفُ آفـةْ
مُـنـذُ أبدَلْنَـا المَراحيـضَ لدَيْنَـا
بِوِزاراتِ الثَّقافَـةْ !

سـيرة ذاتيّـة

(١)

نَـملَـةٌ بي تَحْتَمـي .

تَـحتَ نَعْلي تَرتَمي .

أمِنَتْ ..

مُنْـذُ سِنِـين

لَـمْ أُحرِّكْ قَدَمـي !

(٢)

لَـستُ عبْـداً لِسِـوى ربِّي ..

وَرَبِّي : حاكِمي !

(٣)

كي أُسيغَ الواقِـعَ المُـرَّ
أُحَـلِّيـهِ بِشَيءٍ
مِنْ عَصيرِ العَلْقَـمِ !

(٤)

مُنْـذُ أنْ فَرَّ زَفيري
مُعْرِباً عنْ أَلَمـي
لَـمْ أَذُقْ طَعْـمَ فَمي !

(٥)

أخَذَتني سِنَـةٌ مِـن يَقْظَـةٍ ..
في حُلُمي .
أهـدَرَ الوالي دَمـي !

(٦)

جالِسٌ في مَأْتَمي .
أتَمَنَّى أنْ أُعَزِّيني
وَأَخْشى
أن يَظُنُّوا أَنَّني لي أَنتَمي !

(٧)

عَرَبيٌّ أَنَا في الجَوهَرِ
لكنْ مَظْهَري
يَحْمِلُ شَكْلَ الآدَمي !

شـروط الإستيقـاظ

- أيقِظُـوني عِنـدَما يَمتَلِكُ الشَّعبُ زِمامَهْ .
عنــدما يَنْبَسِــطُ العَدْلُ بلا حَـدٍّ أمامَــهْ .
عنــدما يَنطِقُ بالحَقِّ ولا يَخشـى المَلامَـهْ .
عنــدما لا يَسْتَحي منْ لُبْسِ ثَـوبِ الإستقـامَة
وَيَرى كُلَّ كُنــوزِ الأرضِ
لا تَعْـدِلُ في الميزانِ مِثْقالَ كَرامــهْ .
- سَـوفَ تستَيقِظُ .. لكنْ
ما الّذي يَدعـوكَ للنَّــومِ
إلى يَـومِ الـقِيـامَـهْ ؟!

نعال الأحذية

قُلتُ للإسكافِ : أحتاجُ لِنَعْلٍ
خَشِنِ الجلْدةِ .. برَّاقِ الطِّلاءِ .
أومأَ الإسكافُ للرَّفِّ وَرائي .
قالَ لي :
خُذْ واحِداً مِنْ هؤلاءِ .
كانَ فَوقَ الرَّفِّ صَفٌّ
مِن مئاتِ الشُعَراءِ !
ثَقُلَ الأمرُ على قَلبي
وأَبديتُ استيائي .

قالَ : لَمْ أخدَعْكَ .. صَـدِّقْ .

إنَّ هَـذا الصِّنفَ

مَخصوصٌ لِـلُبـسِ الخُلَفَـاء .

قُلتُ : إنِّي أبتَغـي نَعْـلاً لِـرِجْلي .

أنَا لَمْ أطلُبْ حِـذاءً لِحِـذائي !

بحث في معنى الأيدي

أيُّـهـا الشَّعبُ
لماذا خَلَقَ اللّهُ يَدَيكْ ؟
أَلِكَيْ تَعمَـلَ ؟
لا شُغْـلَ لَدَيـكْ .
أَلِكَيْ تأكُلَ ؟
لا قُـوتَ لَدَيـكْ ؟
أَلِكَيْ تَكْتُبَ ؟
مَمْنوعٌ وصـولُ الحَرْفِ
حَتّـى لو مَشـى مِنْـكَ إليكْ !

أنتَ لا تَعمَـلُ
إلاَّ عاطِـلاً عَنكَ ..
ولا تأكُلُ إلاَّ شَفَتَيكْ !
أنتَ لا تكـتُبُ بَل تُكْبَـتُ
مِــنْ رأسِكَ حتّى أخْمَصَيكْ !
فَلِماذا خَلَقَ اللّهُ يَدَيكْ ؟
أَتَـظُـنُّ اللّه - جَلَّ اللّهُ -
قَـدْ سَـوَّاهُمَـا ..
حتّى تُسَـوِّي شَـارِبَيـكْ ؟
أو لِتَفْلي عارِضَيــكْ ؟
أو لِتَلهــو بِهِمــا
في فَرْكِ مَا كانَ يُسمّى خِصْيَتَيكْ ؟!

حاشَ للهِ ..
لقَدْ سَوَّاهُمَـا كيْ تَحمِلَ الحُكَّـامَ
مِـنْ أعلى الكَراسيِّ .. لأدنى قَدَميكْ !
وَلِكي تأكُلَ مـنْ أكتَافِهِـمْ
ما أكَلوا مِـن كـتِفَيكْ .
وَلِكَي تَكْتُبَ بالسَّـوطِ على أجْسَـادِهِـمْ
مَلْحَمَـةً أكبَرَ ممَّـا كَتَبَـوا في أصغَريكْ .
هَلْ عَرفتَ الآنَ ما معناهُمَـا ؟
إنهَضْ ، إذَنْ .
إنهَضْ ، وكَشِّـرْ عَنْهُمَـا .
إنهَضْ
وَدَعْ كُـلَّكَ يَغـدو قَبْضَتَيكْ !

نهَضَ النَّـومُ مِـنَ النَّـومِ
على ضَـوْضَـاءِ صَمْـتِي !
أيُّـهـا الشّعبُ .. وصَوْتي
لَمْ يُحَرِّك شَعْرةً في أُذُنَيكْ .
أنَا لا عِلَّـةَ بي إلاَّكَ
لا لَعْنَــةَ لي إلاَّكَ
إنْهضْ
لَعْنَــةُ اللّه عَلَيكْ !

الحَميـــــم

حِينَ أُطَالِعُ اسْمَـهُ .. تَنْطَفِىءُ الأحـداقْ .
وَحينَ أكتُبُ اسْمَـهُ .. تَحْتَرِقُ الأوراقْ .
وَحينَ أَذْكُرُ اسْـمَـهُ .. يَلْذَعُني المَـذاقْ .
وَحينَ أكتُـمُ اسمَـهُ .. أُحـسُّ باخْتِنـاقْ .
وَحينَ أنشُـرُ اسْمَـهُ .. تَنْكَمِـشُ الآفـاقْ .
وحينَ أُطبقُ اسْمَـهُ .. يَنْطَبِـقُ الإطبـاقْ .
يالأسى مِنهُ ، عَلَيهِ ، دونَهُ ، فيهِ ، بِـهِ !
كَمْ هـو أمْـرٌ شـاقْ
أنْ أحْمِـلَ العِـراقْ !

شَـيْـخان

ذاكَ شَيخٌ فَوقَ بِئـرٍ
مُـطْـرِقٌ مِثلَ الإمـاءْ .
رَأسُـهُ أدنى مِـنَ الأرضِ
لِفَرْطِ الإنحِنـاءْ .
بِئرُهُ نارُ حَريقٍ لأَهاليهِ
وَنورٌ لِظـلامِ الغُرَباءْ .
وزِمـامُ الأمْـرِ في كَفَّـيْهِ
مَعقـودٌ على مِلءِ وَتَفريغِ الدِّلاءْ .

* *

ذاكَ شَيخٌ فَوقَ بِئـرٍ
مُفْعَـمٌ بالكبرياءْ .
رأسُـهُ الشَّامِخُ أَسمى
مِـنْ سَمـاواتِ السَّمَـاءْ !
بِئرُهُ قَبرٌ عَميقٌ لأَعاديهِ
وريٌّ لأَهاليهِ الظِّمـاءْ .
وَزِمَـامُ الأمْـرِ في كَفَّـيْهِ
مَعْقـودٌ على الإنمـاءِ أخـذاً وَعَـطَـاءْ .
ها هُنـا (شِينٌ) و (بَاءْ)
وَهُنـــا (شينٌ) و (باءْ) .
يسْتَوي الشَّكْلانِ
لكنَّهُمَـا ليْسَـا سَـواءْ !

يا إلهـي لَكَ نَذْرٌ :
إنْ تَوَصَّلْتُ لِحلِّ اللُّغـزِ هـذا
فَسـأُعْطيهِ لِكُـلِّ الفُقَـرَاءْ .

* *

جَلْجَلَتْ مِلءَ الفَضَـاءْ
ضِحْكَـةٌ مِثلُ البُكـاءْ :
شَيخُ دُنيـا .. بِئرُ نِفْطٍ .
شَيخُ دِينٍ .. بِئرُ مـاءْ !

أجِبْ عن أربَعة أسئلة فقط

- ما هُوَ رأيُكَ في الماشينْ
مِنْ خَلْفِ جَنَازةِ (رابينْ)
- طَلَبوا الأَجْرَ على عادَتِهِمْ
ولقَدْ ذَهَبوا ،
وَلَقدْ عادوا ..
مَأْجورينْ !
- ماذا سَأَقولُ لِمسكينْ
يَتمنّى مِيْتَةَ (رابينْ) ؟
- قُلْ : آمِينْ !

- كَيفَ أُواسي المَرزوئينْ
بِوَفَاةِ أخيهِمْ (رابينْ) ؟
- إمزَحْ مَعَهُمْ .
إمسَحْ بالنُّكتَةِ أَدْمُعَهمْ .
إروِ لَهُمْ طُرفَةَ تِشْرينْ
دَغْدِغْهُمْ بِصَلاحِ الدِّينْ .
ضَعْ في الحَطَّةِ كُلَّ الحِطَّةِ
واستَخرِجْ أرنَبَ حِطِّينْ !
- هَاهُمْ يبكُونَ لِرابينْ
لِمَ لَمْ يَبكوا لِفَلَسطينْ ؟!
- لِفَلَسطينْ ؟
مَاذا تَعني بِفلسطينْ ؟!

أسباب النُّزول

قالَ لَنا أعمى العُميـانْ :
تِسْعَـةُ أعشـارِ الإيمَـانْ
في طَاعَـةِ أمـرِ السُّطَـانْ .
حَتّى لَو صَلّى سَكرانْ
حَتّى لَو رَكِبَ الغُلْمَـانْ
حَتّى لَو أجرَمَ أو خانْ
حَتّى لو بَاعَ الأوطـانْ .
أنَا حَيـرانْ !
فإذا كانْ

فِرعَـونُ حبيبَ الرّحمـنْ
والجَـنَّـةُ في يَدِ هامَانْ
والإيمَـانُ مـنَ الشَّيطـانْ
فَلِـمـاذا نَزَلَ القُـرآنْ ؟!
أَلِكيْ يُهدينـا مِسْواكاً
نَمحـو فيهِ مِـنَ الأذهـانْ
بِدْعَـةَ معْجـونِ الأسْنـانْ ؟
أَمْ لِيُفَصِّلَ (دشداشاتٍ)
تُشبِهُ أَنصَـافَ القُمْصَـانْ ؟
أَلِذلكَ قَـدْ أُنزِلَ ؟ كَلاَّ ..
ما أَحسَبُهُ أُنزِلَ إلاَّ
لِيُحَرِّمَ شُـرْبَ الدُّخّـان !

ديـوان الـمسـائل

إنْ كانَ الغَربُ هُـوَ الحَامي
فَلِماذا نَبتـاعُ سِـلاحَـهْ ؟
وإذا كـانَ عَـدوّاً شَرِسـاً
فلماذا نُدْخِلُـهُ السَّاحةْ ؟!

* *

إنْ كانَ البترولُ رَخيصـاً
فَلماذا نَقْعُـدُ في الظُّلمَـةْ ؟
وإذا كانَ ثَمينـاً جـدّاً
فلماذا لا نَجِـدُ اللُّقمَـةْ ؟!

إنْ كانَ الحاكِـمُ مَسـؤولاً
فلمـاذا يَرفِـضُ أنْ يُســأَلْ ؟
وإذا كانَ سُمـوَّ إلهٍ
فلمـاذا يَسـمُو للأسفَلْ ؟!

* *

إنْ كـانَ لِدَولَتِنـا وَزْنٌ
فلِمـاذا تَهـزِمُهـا نَمْلَـةْ ؟
وإذا كانَـتْ عَفْطَـةَ عَنْـزٍ
فلِمـاذا نَدعوهــا دَوْلَـةْ ؟

* *

إنْ كانَ الثوريُّ نَظيفـاً
فَلِمــاذاتَـتَّسِخُ الثَّـورةْ ؟

وإذا كانَ وَسيلَـةَ بَولٍ
فَلِماذا نَحْتَـرِمُ العَـوْرةْ ؟!

* *

إنْ كانَ لَدَى الحُكْـمِ شُعـورٌ
فَلِماذا يَخْشَـى الأَشعَـارْ ؟
وإذا كانَ بِـلا إِحسـاسٍ
فَلِماذا نَعْنـو لِحِمـارْ ؟!

* *

إنْ كانَ اللَّيلُ لَـهُ صُبْحٌ
فَلماذا تَبقَى الظُّلُمـات ؟
وإذا كانَ يُخَلِّفُ لَيْـلاً
فَلِماذا يَمْحـو الكَلِمَـاتْ ؟!

إنْ كانَ الوَضْـعُ طَبيْعيًّـاً
فَلمـاذا نَهـوى التَّطْبيـعْ ؟
وإذا كانَ رَهينَ الـفَوْضى
فَلمـاذا نَمشي كَقَطيـعْ ؟!

* *

إنْ كانَ الحَاكِـمُ مخْصيًّـاً
فَلِمـاذا يُغْضِبُـهُ قَـوْلي ؟
وإذا كانَ شَرِيْفـاً حُـرّاً
فَلِماذا لا يُصبِحُ مِثلي ؟

* *

إنْ كانَ لأمْريكـا عِهـرٌ
فَلِمـاذا تَلقى التَّبريكـا ؟

وإذا كانَ لديهـا شَــرَفٌ
فَلماذا تُدعَــى (أَمْريكا) ؟!

* *

إنْ كانَ الشَّيطـانُ رَجيمــاً
فَلماذا نَمْنَحُهُ السُّلطَـةْ ؟
وإذا كانَ مَلاكـاً بَــرَّاً
فَلماذا تَحرُسُـهُ الشُّرطَــةْ ؟!

* *

إنْ كُـنتُ بلا ذَرَّةِ عَقْلٍ
فَلماذا أسـألُ عنْ هـذا ؟
وإذا كانَ برأسي عَقْـلٌ
فَلماذا (إنْ كانَ .. لمـاذا) ؟!

الرمضـاء والنّـار

- ذَلكَ المَسْعـورُ ماضٍ في اقتِفـائي .
صُــنْ حَيـائي .
يا أَخي أرجـوكَ .. لا تَقْطَـعْ رَجائي
صُــنْ حَيائي .
- أنا يَا سَيِّدَتي ؟!
لكنَّني لِصٌّ وسَفَّاكُ دِمـاءِ !
- فَلْتَكُـنْ مَهْمـا تَكُنْ
لَيْسَ مُهمَّـاً
.. إنَّ شُرطيَّـاً وَرائي !

المُختلِف

يَرجُفُ النَّاسُ مِـنَ الخوفِ ،
ولا يَبْـدو عَلَيَّ الإرتِجَـافْ .
يَصْمتُ النَّـاسُ مِـنَ الخَـوفِ ،
وَوحدي مُستَمـرٌّ بالهِتـافْ .
يَهربُ النَّاسُ
إذا الشّرطيُّ طَـاف
وَأنا أَتبَـعُهُ طُولَ المَطَـافْ !
إنّني مُخْتَلِفٌ عَنْهُـمْ
أشَـدَّ الإختِـلافْ .

وَعليَّ الإعترافْ
إنّني لَستُ شُجاعاً
بَلْ أنَا مِـنْ فَـرْطِ خَوفي
خائِفٌ مِـنْ أن أخـافْ !

ضمير مُتَّصل

كُلَّمَا حَاولتُ إلغَاءَ ضَميري
لَمْ يُطاوِعْني ضَميري !
آسِرٌ
ما فَكَّ أسْري مَرَّةً
إلاَّ بِشَرْطٍ
هُوَ : أَن يَغْدو أَسيري !

إفتــراء

- شَعبُ أمْريكـا غَبيٌّ .
- كُفَّ عَنْ هـذا الهُـراءْ .
لا تَـدَعْ للحِقْـدِ
أن يَبْلُـغَ حَـدَّ الإفتِـراءْ .
قُلْ بهـذا الشَّعْـبِ ما شِئتَ
ولكِنْ لا تَـقُـلْ عَـنْـهُ غَبيَّـاً .
أيقُـولـونَ غَبيَّـاً
لِلغَــباءْ ؟!

ماهيَّة التّاريخ

يَتَمنَّى آكِلونا المُتْخَمـونْ
أنْ يَكونـوا نُحَفـاءً ..
وَلَنَـا الوَيلُ لأنّـا
نَتمنّى أنْ نَكـونْ .
نُـكْتَـةً !
نَحـنُ بِهِـمْ مُستهلَكـونْ
وَبَنَـا هُـمْ هالِكـونْ .
كُلُّنـا قَتلى .. ولكنْ قَـاتِلـونْ !

* *

إنّما التّاريخُ بَطْنٌ
دَعْكَ مِنْ ذِكْرِ الحَواشي والمُتونْ .
ليسَ لِلتّاريخِ ، لولا البَطْنُ ، إلاّ
سَكْتَةُ الصَّمْتِ
وإطْراقُ السُّكون .
كُلُّ ما في الأرضِ مِنْ دَمْعٍ هَتُونْ
وَقِلاعٍ وَحُصونْ
وحُروبٍ ومَنونْ
وانقلاباتٍ وقَمْعٍ وَسُجُونْ
واضطراباتٍ وخَوفٍ وَجُنونْ
هوَ مِنْ فَضْلَةِ خَيرِ البَطْنِ
مَهْما يَدَّعونْ !

إسـألِ التّاريخَ
هَلْ أقلامُـه إلاَّ السَّكاكينُ ؟
وَهَلْ أوراقُـهُ إلاَّ الصُّحـونْ ؟!
* *

أَلِهَـذا خَلَقَ اللّـهُ البُطـونْ ؟!
أَلِهذا كُلُّ ما كانَ ومَا سَوفَ يَكونْ ؟!
رَبِّ غُفْرانَكَ .. إنَّا مؤمنـونْ
غَيرَ أنَّـا وَسْـطَ سَيلِ الغَضَبِ
الجاري على وَجْـهِ القُـرونْ
لَمْ نَجِـدْ فائِـدةً تُذكَـرُ للبَطْـنِ ..
سـوى رَبْـطِ حِزامِ البَـنـطَلـونْ !

السّفيـنة

هـذي البـلادُ سَفينَـةٌ
والغَـرْبُ رِيحٌ
والطُّغَـاةُ هُـمُ الشِّـراعُ !
والرَّاكبـونَ بِكُلِّ ناحيَـةٍ مَشـاعُ :
إنْ أذعَنـوا .. عَـطِشُـوا وَجاعُـوا .
وإذا تَصَـدَّوا للرياحِ
رَمَـتْ بِهِـمْ بَحْـراً .. ومَا لِلبَحرِ قاعُ .
وإذا ابتَغَـوا كَسْـرَ الشِّـراعِ
تَرَنَّحـوا معَهَـا .. وضَـاعُـوا .

دَعْهُـمْ

فإنَّ الرَّاكبيـنَ هُـمُ الفرائِسُ .. والسِّباعُ !

دَعْهُـمْ

فلـو شـاؤوا التَّحَـرُّر لاستَطـاعوا .

هُـمْ ضَـائِعـونَ لأنَّـهُـمْ

لَـمْ يدْرُسـوا عِلْـمَ المِلاحَـةْ .

هُـمْ غَارِقُـونَ لأنَّهُـمْ

لَـمْ يُتْقِنـوا فَنَّ السِّباحَـةْ

هُـمْ مُتْعَبـونَ لأنَّـهُـم .. رَكَنـوا لِراحَـةْ .

دَعْهُـمْ

فَلَيسَ لِمِثْلِهِـمْ يُرجى اللّقَـاءُ

.. لِمِثْلِهِـمْ يُزجى الوَداعُ !

دَعْهُـمْ
فَهُـمْ هَمَـجٌ رَعـاعُ .
بـاعُوا القَرَارَ لِيَضمَـنوا
أنْ يَسْتَقِـرَّ لَهُـمْ مَتَـاعُ .
بـاعُـوا المَتـاعَ لِيَأْمَـنوا
أنْ لا تُقَـصَّ لَهُـمْ ذِرَاعُ .
باعوا الذِّراعَ لِيَتَّقـوا ..
باعـوا
وباعوا
ثُمَّ باعـوا
ثُمَّ باعوا البَـيْـعَ
لَّـا لَمْ يَعُـدْ شَيءٌ يُبَـاعُ !

الغَــابــة

صَـديقَتي الوَفيَّـة ..
ولّـى الشَبَـابُ وانطَـوَتْ أحلامـهُ الوَرديَّـةْ .
نَحـنُ على مُفْتَـرَقٍ
أنـوارُهُ مُظلِمَـةٌ .. وَصُبْحُـهُ عَشِيَّةْ :
أمَـامَنـا مَمَـاتُنـا
وَخَلْفَنَـا وَفَاتُنـا
وعَـنْ يَمينِنَـا الردى
وعَـنْ يَسـارِنا الرَّدى
وفَوقَنـا مَنيَّـةٌ .. وتَحْتَنا مَنيَّـةْ !

قَـدْ آنَ ، مُنْـذُ الآنَ ، أنْ تَنتَبِهـي
كُلُّ الخُطَى تَبْـدأُ حَيثُ تَنـتَهي
والأرضُ لا رَبْـطَ لَهـا
بالكُـرةِ الأرضيَّـةْ .
الأرضُ ما عَادتْ سِـوى
عاهِـرةٍ رَسْـمِيَّةْ
قَبيحـــةٍ
قاسِـــيةٍ
غَنيَّـــةٍ
غَبيَّـــةْ .
وباختِصَـــارٍ بالِغٍ :
الأرضُ أمريكيَّـــةْ !

وَ(مَجْلِـسُ الأمْـنِ) هُـوَ اسـمٌ
إنّمـا
مَعنى المُسمَّى : (مَوقِفُ الوَحشِيَّـةْ) !
والدُّوَلُ الدَّائِمـةُ العُضْـويَّـةْ
دائِمَـةٌ .. لأنَّهَـا قَويَّـةْ !
جِلـدَتُهـا ثَلْجيَّـةٌ
وَروحُهَـا ناريَّـةْ .
وَعِنْـدَها ضمـائِرٌ
يُـمْكِنُهـا النّـومُ على العواصفِ الرَّعديَّـةْ
لكنْ تَفُـزُّ فَجـأَةً
لو هَمَسـتْ عَـنْ بُعْـدِ ألفَيْ سَنَـةٍ ضَـوئيَّـةْ
أطمَـاعُهـا الشَّخْصيَّـةْ !

وأنتِ يا صَديقَتي
على امتِدادِ دَربِها
مَفروشَةٌ مَطويَّةْ
حَسْبَ طقوسِ النِيَّةْ .

* *

كي تَمْلِكي كَينونَةً في الغَابةِ الأرضيّةْ
وكي تكوني حُرَّةً
أيَّتها الحُريَّةْ
لا بُدَّ أنْ تَمْتَلِكي
قُنبُلَةً ذَرِّيّةْ !

أُرجـوزة الأوباش

قادَتُنـا أنصـاب
أَشْـرَفُهـمْ نَصَّـابْ !
في حَربِهـمْ نُصَـابْ
ومَالنَـا نِصَـابْ
لو فَرَّقـوا الأسـلابَ والرّواتِبْ .
نَمـوتُ .. والسَّـلامْ
وقَـادةُ السَّـلامْ
- عَلَيْهـمُ السَّـلامْ -
يَحْيَـونَ في سَـلامْ

وواجبُ الوَاعِظِ قَـولُ الواجِبْ .
تُرمـى لَنـا في البَابْ
مَواعِظُ الأَربابْ :
قُلْ يا أُولي الألبَـابْ
قُـصُّوا مِـنَ الجلبابْ
واعفُـوا اللِّحى .. وَقَصِّـروا الشـوارِبْ .
وَواعِظُ المَزادْ
يَغلِـبُ شَهـرزادْ .
فـإنَّ خَيرَ الزَّادْ
بالكِذْبِ يُستَزادْ
إنْ لَمْ يُشِـرْ لِـنَصْـبِ ذي المَناصِـبْ .
نَقُـولُ : يـا رَبَّ العَصـا ..

نَلبسُ عُرْياً خالِصا .
كيفُ نَقصُّ النَّاقِصا ؟!
يَقولُ : قَصِّروا الخُصى
واعْفُوا الكُلى .. وَهَذبوا الحَوالِبْ !
وقَولُهُ قَولُ الحَقْ
مَنْ لَمْ يُطِعْهُ يُسحَقْ .
وَخَوفَ أنْ لا يَلْحَقْ
جاؤوا لَهُ بمُلحقْ .
يُمارِسُ التَّنْويمَ بالتَّناوبْ .
فَكُلُّ مَنْ هَبَّ وَدَبْ
مَنْ طَبْعُهُ سُوءُ الأَدبْ
وقَلْبُهُ (بيتُ الأدبْ)

صَارَ عَميـــداً للأدَبْ
واستَبدلَ الهِبَاتِ بالمواهِـبْ .
وارتاحَ قَلـبُ القـادَةْ
للصُّحُـفِ المُـنْقَـادَةْ
فالشَّـاعِرُ النَقَّـادَةْ
نيرانُـهُ وقَّـادَةْ
لِكُلِّ مَنْ في الحَقِّ لا يُوارِبْ .
خُلاصَـةُ الأشعَـارِ :
يَنْهـضُ حُكْـمُ العَـارِ
بالفِكْـرِ ذي الأبعَـارِ
وَدِينِ شَـيخٍ عارِ
يَنصَحُنـا أنْ نَلبَـسَ الجَـوارِبْ !

إنَّ الصَّـلاحَ دِيثْ
بكاذبِ (الحَديثْ)
واستَغْلَـقَ الحَديثْ
بالأدَبِ الحَديـثْ
وَدَامَ حُكْـمُ الذِّئبِ .. بالثَّعالِـبْ !

ناقِص الأوصـاف

نَـزعُـمُ أَنَّـا بَشَـرٌ
لكِنَّنـا خِـرافْ !
لَيـسَ تمـامـاً .. إنَّمـا
في ظاهِـرِ الأوصَـافْ .
نُقَـادُ مِثْلَهـا ؟ نَعَـمْ .
نُذعِـنُ مِثْلَهـا ؟ نَعَـمْ .
نُـذبَـحُ مِثْلَهـا ؟ نَعـمْ .
تِلكَ طَبيعَـةُ الغَنَـمْ .
لكنْ .. يَـظَـلُّ بيْـنَنَـا وَبينَها اختِـلافْ .

نَحنُ بلا أردِيَـــةٍ ..
وَهْـيَ طـوالَ عُمْـرِها تَرفُلُ بالأَصـوافْ !
نَحـنُ بلا أحذيَـةٍ
وهْـيَ بِكُـلِّ مَوْسِـمٍ تَستَبدِلُ الأظـلافْ !
وَهْيَ لِقَـاءَ ذُلِّهـا .. تثْغـو ولا تَخَـافْ .
ونحـنُ حتى صَمْتُنا مِـنْ صَـوْتِه يَخَـافْ !
وَهْيَ قُبيْـلَ ذَبْحِـها
تَفـوزُ بالأَعـلافْ .
وَنَحـنُ حتَّى جُوعُنـا
يُحْيَـا على الكَفَـافْ !
* *
هل نَستَحِـقُّ ، يا تُرى ، تَسمِيَـةَ الخِـرافْ ؟!

إلحاح

- ما تُهمَتي ؟
- تُهمَتُكَ العُروبَـةْ .
- قُلتُ لَكُـمْ مـا تُهْمَتي ؟
- قُلنـا لكَ العُـروبَـةْ .
- يا ناسُ قُولوا غَيرَهَـا .
أَسـأَلُكُـمْ عَـنْ تُهمَتي ..
لَيْسَ عَنِ العُقـوبَةْ !

قصّة مَدينـة

في وَطَني مَدينَـةٌ .. ظَلَّـتْ لأَلفِ عامْ
تُـحيطُهـا سِلسِلةٌ مِـنْ أشـرَسِ الحُكّـامْ .
مَا طـاحَ فيهـا سـافِلٌ .. إلاَّ وَوَغـدٌ قـامْ !
جَمَّلَهـا (السَّفاحُ) في ابتدائِهـا ..
وَزانَهـا في المُنتَهى (صـدَّامْ) !
واستَوعَبَ القَوسـانِ ما بَينَهُمـا
عِبـارةً مِـنْ عَبَراتٍ وَدَمٍ
يَدعونَهـا : الأَيَّـامْ !

* *

مَدِينَـةٌ .. مَدينَـةٌ !
كانَتْ .. فَكانَتْ أَرضُهـا صَحيفَـةَ اتِّهَـامْ .
وكانَ حتّى صَحْـوُهـا
لِفَرطِ خَـوفِ خَـوفِهِ مِنْ صَحْـوَةِ الأَزلامْ
في نَومِـهِ يَنـامْ !
وكانَ حتّى صُبْحُهـا
خَوفَ افتِضـاحِ أمْـرِهِ
يَـطْلُـعُ فيهَـا لابِسـاً عَبَـاءةَ الإظـلامْ !

* *

مَدينَـةٌ مُـذْ وُلِـدَتْ
تَقَاعَـدَ المَوتُ بِهـا
واشتَغَـلَ الإجــرامْ .

إطـلاقُهـا : إلجـامْ

تَخييرُهـا : إرغـامْ

راحَتُهـا : إيلامْ

صِحَّتُهـا : أَسقـامْ

وأهـوَنُ الأحْـكَـامِ في قانونِهـا :

عُقُـوبَةُ الإعـدامْ !

* *

مَدينـةٌ عَظيمـةٌ

مِـنْ فَـرْطِ ما تَحمِـلُ مِـنْ هياكلِ العِظـامْ .

كانَ اسـمُهـا ولَمْ يَزَلْ

(مدينَـةَ السَّـلامْ) !

مُكابَـرة

أُكابِـرْ .
أُضمِّـدُ جُرْحي بِحَـشْـدِ الحَنـاجِـرْ
وَأَمسَـحُ دَمعي بِكَـفَّـيْ دِمائي
وأوقِـدُ شَمعي بِنــارِ انطِفائي
وأحْـدو بِصَمـتِي مِئـاتِ الحَـناجِـرْ
أُحاصِـرُ غَابَ الغِيـابِ المُحاصِـرْ :
أَلا يا غِيابي ..
أَنَا فيكَ حاضِـرْ !

* *

أكابرُ ؟!
كَلاَّ .. أنَا الكِبرياءْ !
أنَا تَوأَمُ الشَّمْسِ
أغدو وأُمسي
بِغَيْرِ انتِهاءْ .
وَلي ضَفَّتانِ : مَساءُ المِدادِ وصُبْحُ الدَّفاتِرْ
وشِعري قَناطِرْ !
متى كانَ للصُّبحِ واللَّيلِ آخِرْ ؟
* *
إذا عِشْتُ أو مِتُّ فالموتُ خاسِرْ .
فلا يَعرِفُ المَوتُ شِعْراً
ولا يَعرفُ الموتَ شاعِرْ !

عيـوب شـرعيّـة

بَحثْتُ عَـنْ أُضحِيَـةٍ لِعيـدِنا الأكبَرْ .
لَمْ أَلقَ كَبْشـاً واحِـداً يَصلُـحُ أنْ يُنحَـرْ .
كَمْ مَلِكاً ؟
ثلاثَةٌ في السُّـوقِ لا أكثَرْ .
وَكُـلُّهُـمْ أغبَـرْ :
فَواحِـدٌ وَحيـدٌ قَرْنٍ ، ضَـامِرٌ ، أَزعَـرْ .
وواحِـدٌ أَبتَـرْ .
وواحِـدٌ مُكْتَنِـزٌ ، قُرونُـهُ سَـليْمَـةٌ
.. لكنَّـهُ أَعـوَرْ !

أعيـــــاد

قالَ الرَّاوي :
للنَّاسِ ثَلاثَـةُ أعيـادْ
عيـدُ الفِطْـرِ ،
وَعيــدُ الأضحَى ،
والثَّالِثُ عيـدُ المِيــلادْ .
يأتي الفِطْـرُ وراءَ الصَّـومِ
ويأتي الأضْحَـى بَعْدَ الـرَّجْـمِ
ولكنَّ الميــلادَ سَـيأْتي
سـاعَةَ إعـدامِ الجَــلاَّدْ .

قيلَ لَهُ : في أيِّ بِـلادْ ؟
قَالَ الرَّاوي :
مِـنْ تُونسَ حَتّى تَطْـوانْ
مِـنْ صَنْعـاءَ إلى عَمَّـانْ
مِـن مَكَّـةَ حتّى بَغـدادْ .

* *

قُتِلَ الرّاوي .
لكنَّ الرّاوي يـا مَوتى
عَلَّـمَكُـمْ سِرَّ الميـلادْ .

البكاء الأبيـض

كُنـتُ طِفـلاً
عنـدما كانَ أبي يَعمَـلُ جُنْـديًّا
بِجَيـشِ العَاطِلينْ !
لَـمْ يَكُن عِنــدي خَديــنْ .
قيلَ لي
إنَّ ابنَ عَمِّي في عِـدادِ المَيِّـتينْ .
وَأَخي الأكبَرَ في مَنْفـاهُ ، والثّاني سَجينْ .
لكـنِ الـدَّمعـةُ في عَينِ أبي
سِـرٌّ دَفينْ .

كانَ رَغـمَ الخَفْـضِ مَرفـوعَ الجَبيـنْ .
غـيـرَ أَنّـي ، فَجأةً ،
شـاهَدتُهُ يَبكي بُكاءَ الثَّاكِلِيـنْ !
قُلتُ : ماذا يا أبي ؟!
رَدَّ بصـوتٍ لايُبينْ :
وَلَـدي .. مَاتَ أميرُ المؤمِنينْ .
نـازَعَتْـني حَـيْرَتي
قُلتُ لِنَفسي :
يـا تُرى هلْ مَوتُهُ ليسَ كَمـوتِ الآخَرينْ ؟!
كَيفَ يَبْكيهِ أبي ، الآنَ ،
ولَمْ يَبكِ الضَّحايا الأقربيـنْ ؟!
* *

ها أنا مِنْ بَعْـدِ أعـوامٍ طِـوالٍ
أشتَهي لـو أنَّني
كُنتُ أبي مُنـذُ سِـنينْ .
كُنــتُ طِفــلاً ..
لَـمْ أكُـنْ أفهَـمُ ما مَعنى
بُـكاءِ الفَرِحينْ !

الإرهـابي

دَخـَلتُ بيتي خُلْسَـةً مِنْ أعْـيُـنِ الكِلابْ
أغـلَقْـتُ خَـلْفي البابْ .
نَزَلـتُ لِلسِّردابْ
أَغـلَقتُ خلْفي البابْ .
دَخـَلتُ فِي الدُّولابْ
أغلقتُ خَلفي البَابْ .
هَـمَسْتُ هَـمْسَاً خافِتـاً : (فَلْيَسقُطِ الأَذنابْ) .
وَشَـتْ بِيَ الأبوابْ !
دامَ اعتِقالي سَنَـةً .. بِتُهمَـةِ الإرهـابْ !

إحصـائيّـة

أحصَيتُ مَكاسِبَ أيَّامي .
خَنَقَتني كَثْرةُ أرقامي .
فَوْقي ، تَحْتي ،
مِنْ حَوْلي ،
خَلْفي ،
قُدَّامي .
يا سَتَّارْ ..
ما أكثَرَ هذي الأصفارْ !

* *

يَختَرِقُ الحاكِمُ أَحلامي .
فأَقولُ لأحلامي : نامي .
وَتنامُ .. فتَحلُمُ بي أَحلُمُ بالأحلامِ !
كيفَ تُجارْ
أَسرارٌ تُفشي الأسرارْ ؟!
* *
مَا نَفْعُ صَلاتي وصِيامي ؟
إنْ صَلَّيْتُ .. فلِلأصنَامِ .
وإذا صِمْتُ .. فَشَهْرُ الصَّومِ يُغَطِّي عامي !
والأبرارْ
في الجَنَّةِ .. والجَنَّةُ نارْ !
* *

مُمْتَحِـنٌ يَفْحَصُ أَنغامي
يَسمَـعُ بالأَقـدامِ كلامي !
يُـسْقِطُ عِنْـدَ الـفَحْصِ (مَقامي)
دُونَ مَقامي .
يا لِلعـارْ
لو فَحَصَ العُصفـورَ .. حِمـارْ !
* *
أَنَا مَنـذورٌ مُنـذُ فِطـامي
أَنْ أُعطيَ للبَغْـلِ زِمامـي
وَمُؤخَّـرتي .. لِمَقاليـدِ الرَّكْلِ السَّامي .
وإذا جـارْ
أُعطيـهِ مُـؤخَّرةَ الجارْ !

لا شَيءَ يُضاهي هِنْدامي .
أَفضَلُ أحذيَتي : أَقْدامي .
وَحِزامي : جِلْدي
وَثيابي : جِلْدُ حِزامي !
وَالأزرارْ ؟
دَعْها لِخَبيثِ الأفكارْ !

* *

لا قَيْدَ يُفارِقُ إلهامي
أَنا حُرٌّ في عَضِّ لِجامي .
أَلتزِمُ (المَبدَأَ) في شِعري .. وَهْوَ (خِتامي) !
والأشعارْ
تُنْشَرُ دَوْماً .. بالمِنشارْ !

العَجائب السَّبع !

أمشي في الحَقْـلِ ، وَمِـنْ خَلْفي
ظِلّي يَتبَعُـني كالطِّفلْ .

يا للدَّهشَـةِ !

هـذا أَمـرٌ يَصْعُبُ أنْ يَقبَلَهُ العَقـلْ !

هلْ يَحـدُثُ هـذا بالفِعلْ ؟!

وَجـهُ الدَّهشَـةِ : أنّي أَمشي !

وَجـهُ الدَّهشَـةِ :

أنْ يُوجَـدَ في وَطَني حَقـلْ !

وَجـهُ الدَّهشَـةِ : أَنّي ظِـلٌّ ..

كيفَ يكونُ لِظِـلٍّ ظِـلْ ؟!

وَجـهُ الدَّهشَـةِ :

أن يَمشي مِنْ خَلْفي ظِـلٌّ ..

والعـادَةُ أن يَمشي بَغـلْ !

وَجـهُ الدَّهشَـةِ :

أنّي لم أُقتَـلْ بالأَصـلْ !

وَجـهُ الدَّهشَـةِ : أَنَّ القَتلْ

لَمْ يَشمَلْ طِفْـلاً مُجتَمِعَـاً

مَعَ (كافِ التَّشبيـهِ) و (أَلْ) !

وَجـهُ الدَّهشَـةِ : أنْ يُدهِـشَني

خَلَلٌ

في وَطَنٍ مُختَـلْ !

مزرعـة الدّواجـ

سَبْعُ دَجاجاتٍ
وَديكٌ واحِدٌ
مُستَهدَفٌ للرَّغْبةِ العِملاقَةْ .
تَنثُرُ حَبَّ الحُبِّ في أَحضانِهِ
وَخَلْفَها الأَفراخُ تَشكو الفاقَةْ
سُبحانَ مَنْ يَقْسِمُ
ما بينَ الوَرى أَرزاقَهْ .
والسّبعُ تِلكَ باقَةٌ
ناريَّةٌ سبَّاقَةْ

وَسَوفَ تأتي بـاقَـةٌ
وَسَوفَ تأتي باقَـةْ .
كُـلٌّ تَهُـزُّ رِدْفَهـا
مَلْهـوفَـةً مُشتاقَـةْ
كُـلٌّ - لأنَّ قَلْبَها
لا يَرتَضي إرهاقَـهْ -
لِقَـاءَ هَتْـكِ عِرضِهـا ..
تَعـرِضُ بَذْلَ (الطَّاقَـةْ) !
والدِّيكُ فيمـا بَيْنـهـَا ...
يُطَبِّـعُ العَلاقَـةْ !

المـاء في الغِربال

ذابَ بكفِّكَ القَـلَمْ
وَذُبـتَ مِـنْ فَرْطِ الألَمْ .
واستَوطَـنَتكَ غُربَـةٌ
واستوطَـنَ الغُربَـةَ هَـمْ .
فلا تَحَركَتْ يَـدٌ
ولا اشتَكى السُّكوتَ فَـمْ .
وأَنتَ لَمْ
تَكُفَّ عنْ زرْعِ المُنى
في تُربَـةٍ لا يُجتَنى

مِـنْ غَرْسِهـا إلاَّ الـنَّـدَمْ .
فَكُلَّمـا الحِبرُ بَكى
ثَغرُ المَصـائِبِ ابتَسَـمْ !
وكُـلَّمَـا الجُرحُ شَكا
على المَلامَـةِ التـأَمْ !
فَكَـمْ بَريءٍ عاجِـزٍ
كُنتَ لَهُ مُعجِـزَةً
وأنتَ مِنـهُ مُتَّهَـمْ !
تَلعَـنُ مَـن يَطْعَنُـهُ
فيَطعَـنُ اللَّعنَ بِذَمْ .
يَقـولُ : لا ..
أَسْـرَفتَ في هَتْكِ الحُـرَمْ .

ـولُ : لا ..
جَرَّحْـتَ إحســاسَ القِيَـمْ .
يَقــولُ : لا ..
حافِظْ على حُسْـنِ الشـيَـمْ .
عارٍ
يُـغَطِّي عَورَةَ الـعَارِ الّذي عَرَّاهُ !
ما هـذا ؟
أجَـلْ عارٍ ..
ولكنْ مُحتَرَمْ !
في غـايَـةِ البُخْـلِ على طاعِنـهِ
بِـقَـولِ (لا)
لكنَّـهُ عَـلَـيكَ واسِـعُ الكَرَمْ .

يَلوكُ لاءاتٍ ويَلويكَ بِهـا
وَهوَ الّذي
مـنْ قِمَّـةِ الرَّأسِ إلى بَطْـنِ القَـدَمْ
ليسَ سِـوى شَخْصٍ
على شَكْـلِ (نَعَـمْ) !

* *

يا هارِباً مِـنْ عَـدَمٍ
وراكِضـاً في عَـدَمٍ
ولاجِئـاً إلى عَـدَمْ ..
أَمـا أَصـابَكَ السَّـأَمْ ؟!
أَسـتَ مِـنْ لَحْـمٍ وَدَمْ ؟
يا هـذا .. فنَـمْ .

ماذا تَرومُ يا تُرى
مِـنْ نَبْشِ هـذهِ الرِّمَـمْ ؟
أَتَرتَجي انبعاثَهـا ؟
هَبْ أنَّ هـذا الأمْـرَ تَـمْ
مـاذا عَساكَ أن ترى
سِـوى تَـصَـدُّعِ الثَّرى
مِـنْ ثِقْـلِ هـذهِ الغَنَـمْ ؟!

نحن بالخدمة

قُلْ جاءَنا الطُّغيانُ ، بِالصُّدْفَةِ ، مِنْ غَيمَةْ .
وَقُلْ معَ الأمطارِ
جاءَتْ بَذْرَةُ الطُّغمَةْ .
قُلْها
وَدَعْني بَعْدَها أسأَلْكَ بالذِّمّةْ :
لَو لَمْ يُساعِدهُ الثَّرى ، والشَّمسُ ، والنَّسمَةْ
كَيفَ نَما الطُّغيانُ ؟
كيفَ التَهَمَتْ قَلبَ الثَّرى
أَنيابُهُ الضَّخْمَةْ ؟

وكَيفَ تَحتَ ظِلِّهِ
ماتَ الهَوا مُختَنِقاً
مِنْ شِدَّةِ الزَّحمَةْ
وَاحتَاجَتِ الشَّمسُ لِضَوءِ شَمعَةٍ
يُؤنِسُها في حَالِكِ الظُّلْمَةْ ؟
هلْ غابةُ العَذابِ هذي كُلُّها
طالِعَةٌ مِنْ تُربَةِ الرَّحمَةْ ؟!
هَلْ في الدُّنا قِمامَةٌ
يَكونُ أدنى سَفْحِها أنقى مِنَ القِمَّةْ ؟!

* *

لا يَستَطيعُ واحِدٌ
حُكْمَ الملايينِ إذا لَمْ يَقبَلوا حُكمَهْ .

وَيَستَطيعُ عِنـدما
يكـونُ في خِدمَتِـهِ جَيشٌ وَجَنْـدرمَ
ونَحـنُ بالخِـدمَـةْ .
قِبْلَتُنَـا مَعْـدَتُنـا .. وَرَبُّنـا اللُّقْمَـةْ !

* *

أَوَدُّ أنْ أَدعـو على الطُّغيـانِ بالنِّقْـمَةْ .
لكِـنَّني
أخَـافُ أنْ يَقبَـلَ ربِّي دعْـوَتي
فَتَهـلِكَ الأمَّـةْ !

ليلـة

لِشَهـرَزادَ قِصَّـةٌ
تَبـدأُ في الخِتـامْ !
في اللَّيلَـةِ الأولى صَحَـتْ
وَشَهْـرَيارُ نـامْ .
لَـمْ تَكتَرِثْ لِبَعْلِهـا
ظلَّتْ طِـوالَ لَيْلِهـا
تَكذِبُ بانتِظـامْ .
كـانَ الكَلامُ سـاحِراً ..
أرَّقَـهُ الـكَلامْ .

حَاوَلَ ردَّ نَومِـهِ
لَمْ يَستَطِـعْ .. فَقَـامْ
وَصـاحَ : يا غُـلامْ
خُذْهـا لبيتِ أهْلِهـا
لا نَفْـعَ لي بِمِثْلِهـا .
إنَّ ابنَـةَ الـحَـرامْ
تَكـذِبُ كِذْبًا صـادِقَاً
يُـبْقي الخَيالَ مُطْلَقـاً .. وَيحبِسُ المَنـامْ .
قَلِقتُ مِنْ قِلْقَالِهـا
أُريدُ أن أَنـامْ .
خُذْهـا ، وَضَـعْ مَكانَهـا ..
وزارةَ الإعـلامْ !

في انتظـار غودو

كانَـتْ مَعي صَـبِيَّـةْ
مَربـوطَـةً مِثْلي
على مِروَحَـةٍ سَقفيَّـةْ .
جِراحُهـا
تبكي السَّكاكينُ لَهـا ..
وَنوْحُهـا
تَرثي لَهُ الوَحشيَّـةْ !
حَضَنْتُـها بأَدمُعي .
قُلتُ لَهـا : لا تَجْزَعي .

مَهْما استَطالَ قَهْرُنا ..
لا بُدَّ أنْ تُدرِكَنا الحُرِّيَّةْ .
تَطَلَّعَتْ إليَّ ،
ثُمَّ حَشْرَجَتْ حَشْرَجَةَ المَنِيَّةْ :
واأَسَفا يا سَيِّدي
إنّي أَنَا الحُرِّيَّةْ !

المفقـــود

رَئيسُنا كانَ صَغيراً ، وانفَقَـدْ
فانتَـابَ أُمَّـــهُ الكَمَـدْ
وانطَلَقَـتْ ذاهِلَـةً
تَبْحَثُ في كُلِّ البَلَـدْ .
قِيلَ لَهـا : لا تَجزَعـي
فَلَـنْ يَـضِـلَّ لِلأبَـــدْ .
إنْ كانَ مَفقـودُكِ هـذا طـاهِـراً
وابنَ حَـلالٍ .. فَسَيَلْقـاهُ أَحَـدْ .
صـاحَتْ : إذَنْ .. ضـــاعَ الوَلَـدْ !

عبّاس فوق العادة !

في حَمْلةِ الإبادةْ
(عَبَّاسُ) كانَ كُتلَةً مِنْ قُوَّةِ الإرادَةْ :
هَدَّ الخُصومُ بَيْتَهُ
واغتَصَبوا زَوجَتَهُ
وأعْدَموا أولادَهْ .
لَمْ يَكسِروا عِنادَهْ .
قالَ لَهُمْ :
لي زَوجَةٌ ثانِيةٌ وَلاَّدةْ !
* *

حازَ الخُصـومُ سَيْفَـهُ
وَصـادَروا خِنْجَـرَهُ
وَفَجَّـروا عِتـادَهْ .
لَـمْ يَكسِـروا عِنـادَهْ .
قالَ لَـهُـمْ : سَيَحفَظُ السِّروالُ لي خَلْفِيَّتي
في مَقعَـدِ القِيـادةْ !
* *

قَصُّـوا لهُ شِمالَـهُ ، وانتَزَعوا سِـروالَهُ
أَسْـرَعَ مِنـهُ عِنـدما يَنتَزِعُ الإفادَةْ .
لَـمْ يَكْسِـروا عِنـادَهْ .
قـالَ لَهُـمْ : لَمْ أُنتَقَصْ .. فانيلَتي زيادةْ !
* *

حاصَرَهُ الخُصـومُ حتّى مَنَعـوا
دَواءَهُ ، وماءَهُ ،وَزادَهْ .
عِنْـدَئِذٍ
حمَـى وَطيـسُ ذُعْـرِهِ
وأَعلَـنَ استِـنْجاده !
قالوا لهُ : نُعطيكَ بَعضَ الخُبْـزِ لو ..
أعطَيتَنـا السِّـجّادةْ .
صـاحَ بصـوتٍ طافِحٍ بالعِـزِّ فـوقَ العـادَةْ :
كَلاَّ ..
فَهـذا عَمَـلٌ
يُـخِلُّ بالـسِّيادَةْ !

جِنـــــايـة

.. وَفجأةً ، يا سَيِّدي ، تَوَقَّفَ الإرسـالْ .
وامتَلأَتْ صالَتُنَـا بأغلَـظِ الرِّجـالْ .
صـاحَ بِهِـمْ رئيسُهُـمْ : ها هُوَ ذا الدَّجّـالْ .
شُـدُّوهُ بالأَغـلالْ .
.. واعتَقَلوا تِلفازَنا !
قُـلتُ لَه : ماذا جَنى ؟!
حَـدَّقَ بي وَقـالْ :
تِلفازُكـمْ يا ابْنَ الزِّنى
على النِّظـامِ **بَالْ** !

زُرق اليَمامَـة

الآمِـرُ بالفَتــوى أَعــوَرْ
والنّاطِـقُ بالفَتـوى أَعْمـى
والعامِلُ بالفَتــوى أَحـوَلْ !
الحَاضِـرُ ، مُرتَبِكاً ، يَسـأَلْ :
بالأعْـيُنِ هــذي يا ربِّي ..
كَيفَ أرى دَرْبَ المُستَقبَلْ ؟!

فروض المناسبة

إستَأْذنَّا مِنْ أمريكا
وَطَلَبْنا رُخصَةَ أورُبّا
وَرَجَوْنا إخْوَةَ شاحالْ .
بُسْنَا أبواباً مُقْفَلَةً
وَلَحَسْنا صَدأَ الأقفالْ
وَوَهَبْنا الأنْفُسَ والمالْ
وَوَقفْنا في البابِ نِياماً
وَنَزْعنا لَهُمُ السِّروالْ .
قالوا : سَنُفَكِّرُ في هذا .

بَعْـدَ جدال طـالَ وَطالْ
وامتَـدَّ ثَلاثةَ أَجيـالْ
رُحْ وَتَعـالَ
وَقِيلَ ، وقالَ ، وحيثُ ، وَرُبَّ ،
وإنَّ ، ولكنْ ، وَبِما أنَّ ، وأَيَّةُ حالْ .
أعطَـوْنا الإذنَ بِمِثْقـالْ .
الحَمْـدُ لَهُ
أَصبَـحَ في إمكان الدَّولَـةْ
أنْ تَعْمَـلَ ، في الخُفيَـةِ ، حَفلَـةْ
لِمُناسبَةِ الإستِقــلالْ !

إعلانـات

تُفَّاحَـةٌ طازِجَـةٌ
تُعلِنُ عَـنْ حَاجـتِهـا القُصْـوى
إلى دُودَةْ !

* *

درَّاجَـةٌ ناريَّـةٌ
تَطلُـبُ مَـنْ يَركَبُهـا .
مَلْحوظَـةٌ :
صَفائحُ البِترولِ مَوجـودةْ !

* *

نَافِـذةٌ مَفتـوحَةٌ
تُعلِنُ للشَّاكِينَ مِـنْ عُفـونَةٍ
أنَّ الرِّياحَ ، اليَـومَ ، مَسْـدودَةْ !

* *

عُروبَـةٌ طَازِجَـةٌ
ناريَّـةٌ
مَفْتـوحَـةٌ
تُعلِـنُ .....
[قـفْ .
مِـسـاحَةُ (الإعـلانِ) محْـدودَةْ] !

المَغبـون

مُؤمِـنٌ
يُـغْمِضُ عَـيْنيـهِ ، ولكـنْ لا يَنـامْ .
يَـقطَـعُ اللّيلَ قِيامـاً ..
والسَّلاطينُ نِيـامْ .
مُسْـرِفٌ في الإحْتِشـامْ .
إنَّمـا يَستُرُ عـُريَ النّاسِ
حتّى في الحَرامْ !
حَسْبُـهُ أنَّ بِحَبلِ اللّهِ
ما يُغْنيـهِ عَنْ فَـتْلِ حِبـالِ الإتّهـامْ .

مُنْصِفٌ بيـنَ الأنَام
تَسْتَـوي في عَيْنِهِ الكَحْـلاءِ
تيجـانُ السَّـلاطينِ وأسْمـالُ العَـوامْ .
مؤمِـنٌ بـالرَّأْيِ
يحْيـا صـامِـتاً
لكنَّـهُ يَرفِضُ أنْ يَمْحـو الكَلامْ .
طَـيِّبٌ
يَفْـتَـحُ لِلجائِعِ أبوابَ الطَّعـــامْ
حِينَ يُضنيـهِ الصِّيـامْ .
بلْ يُواري أثَرَ المُحتاجِ
لوْ فَكَّـرَ في السَّـطْوِ على مالِ الطُّغـامْ .
وَيُغَطّي هَربَ الهاربِ مِنْ بَطْشِ النِّظـامْ .

مَلْجَأٌ لِلإعْتِصـامْ
وأَمَـانٌ وَسَـلامْ .
وعلى رَغْـمِ أَياديهِ عَلَيـكُمْ
لا يَرى مِنْكُـمْ سِـوى مُـرِّ الخِصامْ !

* *

أيُّـها النَّاسُ إذا كُنْتُمْ كِراماً
فَعَلَيكُمْ حَقُّ إكرامِ الكِرامْ .
بَدَلاً مِن أنْ تُضيئوا شَمْعَـةً
حَيُّـوا الظَّـلامْ !

مُفتَرَق

يُـولَـدُ النَّاسُ جَميعـاً أَبرِيـاءْ .
فإذا مـا دَخَلـوا مُخْـتَبَـرَ الدُّنيـا
رَماهُـمْ وَفْقَ مَرماهُـمْ بِأَرْحـامِ النِّسـاءْ
في اتِّجاهَـيْنِ :
فَـأَمَّـا أن يَكونـوا مُسْتَقيمينَ ..
وأَمَّـا أن يَكونوا رُؤَســاءْ !

تطبيق عمـلي

كُلُّ مـا يُحكى عَنِ القَمْـعِ هُـراءْ
(أنتَ يا خِنزيرُ ، قِفْ بالدَّورِ ، إخـرَسْ .
يا ابْنَـةَ القَحَّـةِ .. عُـودي للـوَراءْ) .
أينَ كُنَّـا ؟
هـا .. بِما يُحكى عَنِ القَمعِ ..
نَعَـمْ . مَحْضُ افتِـراءْ .
نَحـنُ لا نَقْمَـعُ .
(قِفْ يا ابنَ الـزِّنى خَلْفَ الّذي خَلْفَكَ ..
هَيه .. انْقَبِري يا خُنفُسـاءْ) .

أيـنَ كُنَّـا ؟
بِخصـوص القَمْعِ ..
لا تُصْـغِ لِدَعْوى العُمَـلاءْ .
نحنُ بالقانونِ نَمشي
وَجَميـعُ الـنَّاسِ
في ميزانِ مولانـا سَـواءْ .
إحتَرِمْ قُدْسيَّـةَ القانونِ وافعَـلْ ...
لحظَـةً .
دَعْني أُربِّي هـؤلاءْ .
(تُـفْ .. خُـذوا .. تُفْ ..
لَعْنَـةُ اللّهِ عليكُمْ .
صَمْتُكُـمْ أَطْرَشَني يَا لُقَطـاءْ .

أسْكِتوا لي صَمْتكُمْ جِـدّاً .. وإلاّ
سَـوفَ أَبري فَوقَكُـمْ هـذا الحِـذاءْ)
أينَ كُنّـا؟
هـا .. عَنِ القانونِ ..
لا تُصْغِ إلى كُلِّ ادِّعـاءْ .
أنتَ بالقَانـونِ حُـرٌّ .
إحتَرِمْ قُدسيَّـةَ القَانونِ
وافعَـلْ مَا تَشـــاءْ .
لِمَـنِ الـدَّور ؟
تَقَــدَّمْ .
أَرِني الأوراقَ ..
هـذا الـطَّابِعُ الماليُّ ،

هـذي بَصْمَـةُ المُختـارِ ،
هـذا مُرفَقُ الحِزْبِ ،
تَواقيـعُ شهـودِ العَدْلِ ،
تَقريرٌ مِـنَ الشُّرطَـةِ ،
فَحْـصُ البَولِ ،
فاتورةُ صَـرْفِ الغـازِ ،
وَصْـلُ الكَهْـرباءْ .
طَلَـبٌ مَاشٍ على القانـــونِ
مِـنْ غَـيرِ التِـواءْ .
حَسَـناً ... (طُبْ)
ها هـوَ الخَتْـمُ .. تَـفَضَّـلْ
تَستَطيعُ ، الآنَ ، أنْ تَشْـربَ مـاءْ !

وراء قُضبـان المـاء

راقِصَـةٌ حَسْـناءُ الصُّـورةْ
تَبـدو ضَـاحِكَـةً مَسـرورةْ .
تَتَقـافَزُ في حُفْـرَةِ مـاءْ
وَتُلمْلِـمُ ذُعْـرَ الأضـواءْ
بِيَـدِ الخُصُـلاتِ المَذعـورَةْ !
دائرةٌ داخِـلَ دائرةٍ
صـرعى بِدُوارِ الآراءْ :
هِيَ أُسطـورةْ ..
بَلْ سـاحِرةٌ .. بَـلْ مَسْحـورةْ .

ساخِنَةٌ تَرجُفُ مَقْرورةْ !
مُطفَأَةٌ تَهْمُدُ مَسْجورَةْ !
عَطشى تُروي عَطَشَ الماءْ !

* *

ألقُطُ أنفاسي المَبهورَةْ
وأرمِّمُ روحي المَكسورَةْ
وأُعَلِّقُ صَمْتي في شَفَتي
مِثْلَ العَاصِفَةِ البكْماءْ :
كُفُّوا عَنْها يا بُلَهاءْ ..
هِيَ ليسَتْ تَرقُصُ راغِبَةً
لكنْ .. تَتلَوّى مَقهورةْ !
هِيَ وَسْطَ الحُفْرةِ مَأسورَةْ .

ماءُ النّارِ على هَامَتِها ، وَبِرجْلَيها نارُ الماءْ .
هيَ لا تَشْهَقُ ، لكنْ تَشْهِقُ
كي تَستنشِقَ بعْضَ هَواءْ .
هيَ لا تَقْفِزُ .. بلْ تَتحامى
مِن نَهْشِ النَّارِ المَسْعورَةْ !
هِيَ مِثلي بَينَ الشُّعَراءْ
لكنَّ دِماها البَيْضاءْ
تَنثالُ قَصائِدَ مَنثورَةْ !

* *

أَحْمِلُ مأساتي بِضُلوعي
وَبِصَفْحَةِ مِرآةِ دُموعي
أَحضُنُ مَأساةَ النَّافورَةْ !

هــذا هو السّبب

سَـمَّمتَ باللّومِ دَمي .
فَلَـقْتَ رأسي بالعَتَبْ .
ذلِكَ قَولٌ مُنْكَـرٌ .
ذلِكَ قولٌ مُسْتَحبْ .
ذلِكَ ما لا يَنبغي
ذلِكَ مِمّـا قدْ وَجَبْ .
مَا القَصْـدُ مِـنْ هـذي الخُطَـبْ ؟
تُريدُ أنْ تَشعِرَني بأنّني بِلا أَدَبْ ؟
نَعَـمْ .. أنَا بِلا أَدَبْ !

نَعَـمْ .. وَشِعري كُلُّـهُ
ليسَ سِوى شَتْـمٍ وَسَـبْ .
ومَا العَجَبْ ؟!
النَّارُ لا تَنْطِقُ إلاَّ لَهَبـاً
إنْ خَنَقوها بالحَطَبْ .
وإنّني مُخْـتَنِقٌ
حَـدَّ التِهامي غَضَبي
مِـنْ فَرْطِ ما بي مِـنْ غَضَـبْ !
تَسـأَلُني عَـنِ السَّبَبْ ؟!
هاكَ سَـلاطينَ العَرَبْ
دَزِينَتـان مِـنْ أبي جَهْـلٍ وَمِـنْ
أبي لَهَـبْ .

نَمَـاذِجٌ مِـنَ القِـرَبْ
أسْفَلُـها رأسٌ
وأَعـلاهـا ذَنَبْ !
مَزابِلٌ أنيقَـةٌ
غاطِسَـةٌ حتّى الرُّكَبْ
وَسْـطَ مَـزابِلِ الرُّتَبْ !
أَشِـرْ لواحِـدٍ .. وَقُلْ :
هـذا الحِمَـارُ مُنْتَخَـبْ .
وَبعْـدَما تُقنِعُني
- بِغيرِ تِسْعـاتِ الـنِّسَـبْ -
تَعـالَ عَلِّمني الأدَبْ !

جـــدول الأعمـــــال

هكذا أَقسِـمُ يَومي :

سِـتُّ سـاعاتٍ .. لِهَمِّـي .

سِـتُّ سـاعاتٍ .. لِغَمِّي .

سِـتُّ سـاعاتٍ .. لِضَيمي .

سِـتُّ سـاعاتٍ ..

لِهَمِّي وَلِغَمِّي وَلِضَيْمـي !

لَـحْظَـةٌ واحِـدَةٌ مِـنْ يَوميَ التَّالي ..

لِـكيْ أَبدأَ في تَقســـيمِ يَومي !

مســـــألة

- مائـةٌ نـاقِصُ تِـسْعَـةْ ؟
- عاشِقٌ إلاَّ ثَلاثَةْ .
- كَيفَ هـذا الحَـلُّ يا هـذا ؟!
- على كَيْفي .. حَداثَةْ !

مُنافســـــــة !

أُعْلِنَ الإضــرابُ في دُورِ البِغــاءْ .
البَغايا قُـلْـنَ :
لَـمْ يَبْـق لنا مِنْ شَـرَفِ المِهْنَـةِ
إلاَّ الإدِّعــاءْ !
إنّنـــا مهْمـا اتّسَعْنـا
ضَـاقَ بابُ الرِّزقِ
مِــنْ زَحْمــةِ فِسْـقِ الـشُّرَكاءْ .
أبغــايـا نَحـنُ ؟!
كلاَّ .. أصبَحَـتْ مِهنتُنا أَكْـلَ هَـواءْ .

رَحِـمَ اللّهُ زَماناً
كانَ فيهِ الخَيرُ مَـوْفـوراً
وَكانَ العِهْـرُ مَقْصـوراً
على جِنْـسِ النِّســاءْ .
ما الّذي نَصْـنَعُـهُ ؟
مَا عـادَ في الدُّنيــا حَيَــاءْ !
كُلّمـا جِئْنـا لِمَبْغـى
فَتَحَ الأوغـادُ في جانِبِـهِ مَبْغى
وَسَمَّـوهُ : اتِّحـادَ الأُدَبـاءْ !

متاهـة الأمـوات

بَعْـدَ قَتْلي
سَلَّمـوا التَّابـوتَ ، مَخْتـوماً لأهلي .
دَفَنتْني امـرَأةٌ ثَـكْلى ،
وَأَهلي
دَفَنـــوا الشَخصَ الذي حَلَّ مَحَلّـي !
هِـيَ مِـنْ أجْـلِ ابْنِهـا
تَبكي على تُرْبَـةِ قَبْري .
وعلى تُربَـةِ غَيري
هُـمْ يَنوحـونَ لأَجْلي !

وَعلى قَبْرِ ابْنِهـا .. شَيْخٌ يُصَلِّي :
ربِّ ثَبِّتْ لِيَ عَقْلي .
إنَّني شَيخٌ عَقيـمٌ ..
مِثلُ هـذا كيـفَ صَارَ ابنـاً لِمِثْلي ؟!

دود الخَل

شَعْبي مَجهـولٌ مَعلـومْ !
ليسَ لـه معـنىً مفهـومْ .
يَتبنَّى أُغنيــةَ البُلْبُـلِ ،
لكنْ .. يَتغنَّـى بالبُـومْ !
يَصرُخُ مِـنْ آلامِ الحُمّـى ..
وَيَلـومُ صُـراخَ المَعْـدومْ !
يَشـحَذُ سيفَ الظَّالِمِ ، صُبْحـاً ،
وَيُولْـوِلُ ، لَيـلاً : مَظلـومْ .
يَعـدو مِـن قَـدَرٍ مُحتَمَـلٍ ..

يَدعـو لِقَضاءٍ مَحتـومْ !
يَنطِقُ صَمْتـاً
كَيْـلا يُقْفَـلْ !
يَحيـا مَـوْتاً
كَيْلا يُقتَـلْ !
يَتَحاشى أَن يَدْعـسَ لُغْمـاً
وَهْـوَ مِـنْ الدَّاخِـلِ مَلغـومْ !

* *

قيـلَ اهتِفْ لِلشَّعـبِ الغالـي .
فَهتَفتُ : يَعيـشُ المَرحـومْ !

بين نارين

أصبحَ هذا الدِّينُ الخارِقْ
مُنحَصِراً في خَرْقِ الثَّوبْ .
وَكأَنَّ خَطيئاتِ المارِقْ
بالثَّوبِ سَتكتَسِبُ الثَّوبْ !
وكأَنَّ رِسالاتِ الدِّينْ
كَتالوجٌ لِلخيَّاطينْ !
فَبِغفْوتِنا :
نُسوانٌ (ما صَنَعَ الخالِق)
ورِجالٌ تَرفُلُ بالرَّوبْ

وبِصحْوَتِنا :
نُسوانٌ بِثيابِ (طَوارِقْ)
وَرِجالٌ بالمِيني جَوبْ !

* *

ما بينَ السّابِقِ واللاّحِقْ
نَفْسُ الدّاءِ ..
وكُلُّ الفارِقْ :
تَبديلُ مَكانِ المِكْرَوبْ !

الأحبـــاب

كُلَّ مَســاءٍ أَلتَقي
أخلَـصَ أَصحـابي .
أفتَـحُ بابي صــائِحـاً :
أهــلاً بـأَحبــابي .
وَقـبلَ أَن أُغلِقَـه ..
أحضُـنُ صَــوتي
والصَّـدَى
وَفَتحـــــةَ البـابِ !

إحتيـــــاط

فُـجِعَـتْ بي زَوجَتي .. حينَ رأتني باسِمـا !
لَطَمَـتْ كَفّـاً بكَفٍّ ، واستَجـارتْ بالسَّمـا .
قُلتُ : لا تَنْزَعِجي .. إنّي بِخَيرٍ
لَمْ يَزلْ دائي مُعافى ، وانكِسـاري سـالِما !
إطمَئِنّي .. كُلُّ شَيءٍ فيَّ ما زالَ كمـا ..
لَمْ أَكُنْ أَقصِـدُ أنْ اَبْتَسِمـا
كُنتُ أُجري لِفَمي بعضَ التَّمارين احتياطـاً
رُبَّمـا أفـرحُ يَوماً ..
رُبَّمـــا !

الحاكِـم الصّـالح !

وَصَفـوا لي حاكِمـاً
لَـمْ يَقتَـرِفْ ، منْـذُ زَمـانٍ ،
فِتْنَـةً أو مَذْبَحَــةْ !
لَـمْ يُكَـذِّبْ !
لَـمْ يَخُـنْ !
لَـمْ يُطْلِـقِ النَّـارَ على مَـنْ ذَمَّـهُ !
لَـمْ يَنثُرِ المالَ على مَـن مَدَحَـهْ !
لَـمْ يَضَـعْ فَـوقَ فَـمٍ دَبّابَـةً !
لَـمْ يَزْدَرِعْ تَحتَ ضَمـيرٍ كاسِحَـةْ !

لَمْ يَجُـرْ !
لَمْ يَضطَـرِبْ !
لَمْ يَختَبِىءْ مِنْ شَـعْبِـهِ
خَلْفَ جِبـالِ الأسـلِحَـةْ !
هُـوَ شَعـبِيٌّ
وَمأواهُ بَسـيطٌ
مِثْلُ مَأوى الطَّبَقـاتِ الكادِحَـةْ !

* *

زُرتُ مَأواهُ البَسيطَ ، البـارِحـةْ .
.. وَقَرأتُ الفاتِحَـةْ !

عُكـاظ

الأَرضُ : ثَغْري أنْهُـــرٌ
لكنَّ قلبي نــارْ .
البَحْـرُ : أُبـدي بَسْمَـتي ..
وأَضمِـرُ الأَخْطــارْ .
الرِّيحُ : سِلْمـي نَسْمَـةٌ
وغَضْـبَتي إِعصــارْ .
الغَيـمُ : لي صَـواعِقٌ
تَمْشي مَعَ الأَمطــارْ .
الصَّمـتُ : في بالي أنا .. تُزَمجِـرُ الأفكـارْ .

الصَّخْـرُ : أدنى كَرَمي أنْ أَمنَحَ الأَحجارْ
لأَشـرفِ الثُّوارْ .
النَّسْرُ : رَأْيي مِخْلَبٌ
وَمَنطِقي مِنْقــارْ .
النِّمْرُ : نابي دَعْـوَتي ..
وَحُـجَّتي الأَظْفـارْ .
الكَلْبُ : لَسـتُ خائِنــاً
وَلَسْـتُ بِالغَـدَّارْ .
بَلْ أَنَا أحمـي صـاحِبي ،
وَأَعْقِـرُ الأشـرارْ .
الجَحْـشُ : نَوبَتي أَنـا
بَعــدَ الأَخِ المُنْهـارْ .

قُـمْ وافتَخِـرْ يا جـارْ .

العَرَبيُّ : لَيسَ لي شَيءٌ سِوى الأَعذارْ

والنَّفْيِ والإِنكـارْ

والعَجْـزِ والإِدبـارْ

والإِبتِهـالِ ، مُرْغَمـاً ، للواحِـدِ القَهَّـارْ

بأنْ يُطيلَ عُمْـرَ مَن يُقَصِّـرُ الأَعمـارْ !

بالشَّكلِ إنسـانٌ أَنا

.. لكنَّني حِمـارْ .

الجَحشُ : طارتْ نَوْبَـتي

وَفَخْـرُ قَومي طـارْ .

أيُّ افتِخـارٍ يا تُرى ..

مِـن بَعْـدِ هـذا العـارْ ؟!

أقسى مِنَ الإعدام

- الإعـدامُ أَخَفُّ عِقـابٍ
يَتَلَقَّـــاهُ الفَـرْدُ العَرَبي .
- أَهُنَـالِك أَقسى مِـنْ هَـذا ؟
- طَبْعـاً ..
فالأقسى مِـنْ هـذا
أن يَحيـا في الوَطَـنِ العَرَبي !

حقوق الجيرة

جاري أتاني شاكِياً مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمِ :
تَعِبتُ يا عَمِّي .
كَأَنّني أَعمَلُ أُسبوعَينِ في اليَومِ !
في الصُّبْحِ فَرَّاشٌ
وَبَعْدَ الظُّهْرِ بَنَّاءٌ
وَبَعْدَ العَصْرِ نَجَّارٌ
وَعِنْدَ اللّيلِ ناطورٌ
وفي وَقتِ فراغي مُطْرِبٌ
في مَعْهَدِ الصُّمِّ !

وَرَغْـمَ هـذا فأنـا
مُنْـذ شُهـورٍ لَمْ أذُقْ رائِحَـةَ اللَّحْـمِ .
جِئتُكَ كي تُعِينَني .
قُلتُ : على خَشْمـي .
قالَ : خَلَتْ وَظيفَـةٌ
أَوَدُّ أنْ أَشْغَلَهـا .. لكنَّني أُمِّـيْ .
أُريـدُ أنْ تَكتُبَ لي
وِشـايَةً عَنْكَ
وأنْ تَخْتِمَهـا باسمـي !

السَّهل المُمتنع

يَهتِفُ الشِّعْـرُ بِرأسي :
كُفَّ عَنْ صَفعي وَرَفْسي .
أنتَ مَهْمـا كُنتَ
لا تَمْـلِكُ إطـلاقي وَحَبْسي .
أنَا لا تَحبِسُـني رَنَّـةُ أَصفـادٍ
ولا تُطْلِقُني رَنَّــةُ فَلْسِ .
هكـذا طَبْـعُ حَيـاتي
أنَا آتي وَقْتَمـا أَرغَبُ مِـنْ تِلقـاءِ ذاتي .
فإذا شِئتُ .. بعِزِّ الظُّهــر أُمسي !

وإذا شِئتُ .. أُعـيرُ اللّيلَ شَمْسـي !
أَنَا لا أُسْمِعُ ، بالإيجـارِ ، جَرْسي
وأُصِـمُّ الأَرضَ ، مَجَّـاناً ، بهَمْسي !
أَنَا لا تُؤلِمُني مَسـرودَةُ الصُّـوفِ
ولا يُسْعِـدُني ثَوبُ الدِّمَقْسِ .
شـامِخٌ رأسي
إذا كُنتُ على أَدنى رَصيفٍ
أوْ على أَرْفَـعِ كُرسي .
لا تُجَرْجِرْني .. فَتَأسى
حَيثُ لا يُجدي التَأسِّـي .
أَنَا بالإكْـراهِ لا أَمْنَـحُ أنفاسي
وبالرَّغبَـةِ .. لا أَمنَـعُ نَفْسـي !

عَضَّـكَ الجُـوعُ ؟
إذَنْ .. مُتْ ناقِصَ العُمْـرِ
ولكـنْ لا تَمُتْ ناقِصَ حِـسٍّ .
أنتَ بالبؤسِ مَعي تَبْقـى
ولكـنْ
سَـوفَ تَفنى إن تَنَعَّمـتَ بِبؤسي .
إنْ تَكُـنْ ثلاَّجَـةً تَعْمَلُ بالـزّرِّ
فإنّـي
لَـسْـتُ قِنّينَـةَ بِيْســي !

المظلـــوم

جلْـدُ حِـذائي يابِسٌ
بَطْـنُ حِـذائي ضَيِّـقٌ
لَـونُ حِـذائي قاتِـمْ .
أَشْـعُرُ بي كأَنّني ألبَسُ قَلبَ الحاكِـمْ !
يَعْلـو صَـريرُ كَعْبِـهِ : قُلْ غَيرَها يا ظالِـمْ .
ليسَ لهـذا الشَّـيءِ قَلبٌ مُطلَقـاً
أَمَّـا أَنـا .. فَلَيسَ لي جَرائِـمْ .
بأيِّ شُـرْعَةٍ إذَنْ
يُمْـدَحُ باسمي ، وَأنـا أَستَقبِلُ الشَّتائِمْ ؟!

المُفترى عليه

قالَ مِحقـادُ بنُ بلاَّعِ ال.. عَصـيرْ :
قِيلَ إنّي لي عِقـاراتٌ
وَلي مـالٌ وَفيـرْ .
إنَّـهُ وَهْـمٌ كَبيـرْ
كُلُّ مـا أَملِكُهُ خَمْسـونَ قَصْـراً
أَتَّقي القَيظَ بِهـا والزَّمْهَـريرْ .
أينَ أَمضي
مِـنْ سِيـاطِ الحَـرِّ والبَرْد ؟
أَطـيرْ ؟!

وَرَصيدي كُلُّهُ
ليسَ سِوى عِشرينَ مِليـاراً ..
فَهلْ هـذا كَثيرٌ ؟!
آه لو يَدري الذي يَحْسِدُني
كَيفَ أَحيرْ .
مِنـهُ مَأكولي وَمَشروبي
وَمَلبوسي وَمَركوبي
وبِتـرولُ الفَوانيسِ .. وأَقساطُ السَّريرْ .
وَعلَيْـهِ الشَّايُ والقَهوةُ والتَّبغُ
وَفاتـورةُ تَرْقيـعِ الحَصيرْ .
لا .. وهـذا غَيرُ (حَفَّاظاتِ)
مِحقـانِ الصَّغيرْ !

ماالذي يَبْغونَهُ مِنّي ؟
أأستجـدي .. لكي يَقتنِعوا أنّي فَقيرْ ؟
* *
وأَشاعوا أَنّني أَنظُرُ لِلشَّعبِ
كما أَنظُرُ للدُّودِ الحَقيرْ !
فـــوووو !!
إلهي .. أنتَ جاهي
بكَ مِنْهُمْ أَستَجيرْ .
قَسَماً باسمِكَ إنّي
عِندَما أرنـــو لِشَعبي
لا أرى إلاَّ الحَميرْ !
* *

ويقـولونَ ضمـيري مَـيِّتٌ !
كَيفَ يَصـيرْ ؟!
هَـلْ أَتاهُمْ خَبَـرٌ عمَّـا بِنَفْسـي ..
أَمْ هُـمُ اللّهُ الخَبـيرْ ؟!
كَذَبـوا ..
فـاللّـهُ يَدري
أَنّني مِـنْ بَـدءِ عُمْـري
لَمْ يَكُـنْ عِنـدي ضَمـيرْ !

الواحد في الكُل

مُخبِرٌ يَسْكُنُ جَنْبي
مُخْبِرٌ يَلهو بِجَيْبي
مُخبِرٌ يَفْحَصُ عَقْلي
مُخبِرٌ يَنْبُشُ قَلبي
مُخبِرٌ يَدرُسُ جِلْدي
مُخبِرٌ يَقرأُ ثَوْبي
مُخبِرٌ يَزرعُ خَوفي
مُخبِرٌ يَحْصِدُ رُعْبي
مُخبِرٌ يَرفَعُ بَصْماتِ يَقيني

مُخبِرٌ يَبْحثُ في عِينـاتِ رَبْـبي
مُخبِرٌ خارِجَ أَكْلي
مُخبِرٌ داخِلَ شُـربي
مُخبِرٌ يَرصُـدُ بَيتي
مُخبِرٌ يَكْنُسُ دَرْبي .
مُخبِرٌ في مُخبِرٍ
مِـن مَنْبَعي حتّى مَصَبّي !
مُخلِصَـاً أَدعــوكَ رَبِّي
لا تُعَـذِّبهُـمْ بِذَنْبي
فإذا أَهلَكتَـهُـمْ
كَيفَ سَـأحيا .. دونَ شَعبي ؟!

المُمكن والمستحيل

لَو سَقَطَ الثُّقْبُ مِنَ الإبرةْ !
لَوْ هَوَتِ الحُفْرَةُ في حُفرَةْ !
لَوْ سَكِرتْ قِنِّينَةُ خَمْرَةْ !
لَوْ مَاتَ الضِّحكُ مِنَ الحَسرَةْ !
لَوْ قَصَّ الغَيمُ أَظافِرَهُ
لَوْ أَنْجَبَتِ النَّسمَةُ صَخْرَةْ !
فَسَأُؤمِنُ في صِحَّةِ هذا
وأُقِرُّ وأبصِمُ بالعَشْرَةْ .
لكنْ .. لَنْ أُؤمِنَ بالمرَّةْ

أنَّ بأَوطـاني أَوطـاناً .
أو أنَّ بِحاكِمِهـا أَمَـلاً
أن يُصبِحَ ، يَومـاً ، إنسـانا .
أو أنَّ بِهـا أَدنى فَـرْقٍ
ما بَيْـنَ الكِلْمَـةِ والعَـورَةْ .
أو أنَّ الشَّـعْبَ بِهـا حُـرٌّ
أَو أنَّ الحُـريَّـةَ .. حُـرّةْ !

مكتــوب

مِـنْ طَرَفِ الدَّاعي ..
إلى حَضـرَةِ حَمَّــالِ القُـرَحْ :
لكَ الحَيــاةُ والفَـرَحْ .
نَحـنُ بخيرٍ ، ولَـهُ الحَمْـدُ ، ولا يَهمُّنـا
شَيءٌ سِـوى فِراقِكُـمْ .
نَـوَدُّ أنْ نُعْلِمَكُـمْ
أنَّ أَبَاكُـمْ قَـدْ طَفَـحْ .
وأُمَّكُـم تُوفِّيَتْ مِـنْ فَرطِ شِـدَّة الرَّشَـحْ .
وأُختَكُـمْ بألفِ خَيرٍ .. إنَّمــا

تَبدو كأنَّهـا شَبَحْ .
تَـزوّجَتْ عَبدَالعَظيـمِ جَارَكُمْ
وَزَوجُهـا في ليلَةِ العِرْسِ انذبَحْ .
وَلَمْ يَزَلْ شَقيقُكُمْ
في السِّجنِ .. لارتكابِهِ
أكثرَ مِـنْ عَشْـرِ جُنَحْ .
وَداركُمْ عامِـرَةٌ .. أَنقاضُهـا
وَكَـلبُكمْ ماتَ لِطولِ ما نَبَحْ
وما عَـدا ذلكَ لا يَنْقُصُنـا
سِوى وجودِكُـمْ هُنـا .

أَخوكم الداعي لَكُمْ

(قَـوسُ قـُزَحْ)

مَلحوظَـةٌ : كُـلُّ الذي سَمِعْتَهُ
عَـنْ مَرَضي بالضَّغْطِ والسُّكـرِ .. صَـحْ .
مَلحوظـةٌ ثانيَـةٌ : دِمـاغُ عَمِّـكَ انفَتَحْ .
وابنَـةُ خالِكَ اختَفَتْ .
لَـمْ نَدْرِ ماذا فَعَـلَتْ
لكنَّ خالَكَ انفَضَـحْ !
مَلحوظَـةٌ أَخيـرةٌ :
لكَ الحَيـاةُ والفَرَحْ !

أَمـام الأسـوار

إحتِمـالانِ أمـامَ الشَّاعِرِ الحُـرِّ
إذا واجَـهَ أَسـوارَ السُّكوتْ .
إحتِمـالانِ :
فـأمَّـا أن يَمـوتْ
أو يَمـــوتْ !

مصـائر

أنَا مالي قَلبي مَحـروقْ ؟!
أبكي لِلتيسِ المَربوطِ،وأَرثي لِلكَبشِ المَخْنوقْ.
وأَثــورُ لِذَبْـحِ الثّيرانِ
وَأَدعـو لِحقــوقِ البُعْـرانِ
وأَستَنْكِـرُ إعـدامَ النُّــوقْ !
أيُّ حُقـــــوقْ ؟
نَثِيفَ الحَلْـقُ وَجَفَّ المُــوقْ
وأنَـا أَركُضُ كالمَلْحــوقْ
وأَصيـحُ صِيـاحَ المَصْعـوقْ

مِـنْ أَجْـلِ قَطيــعٍ بَرْبـوق !
أقـرأُ فيـهِ كِتــابَ دُمـوعٍ
وأُحَفِّظُهُ دَرْسَ دِمــاءْ
وَهْـوَ يُرَدِّدُ حَولي : مـاااءْ !
وَيَسيرُ كَصَفِّ الطّابـوقْ .
أَيّ حُقــوقٍ يا مَـولانا ؟
سَـلْ كُلَّ مَطـاعِمِ دُنيـانا :
هَـلْ فيهـا أَسَـدٌ مَسْلوقْ ؟!
أَيّ حُقــوقْ ؟
كُلٌّ لِمَصيرٍ مَخْلــــوقْ .
النِّمْـرُ يُعربِـدُ في الغابَـةِ
والكَبشُ يُعَلَّـقُ في السُّــوقْ !

ترجمـــات

(لَيْلٌ .. وَبـدرٌ سَـاطِـعٌ .. وَأَنجُـمُ)

يا شُعـراءُ تَرجمـــوا .

يَقـولُ فيهـا الخَـدَمُ :

عَبـاءَةُ السُّلطانِ ، والدِّينـارُ ، والدَّراهِـمُ !

وَيَشْـرحُ البَهائِمُ :

مائـدَةُ السُّلطـانِ ،

ثُـمَّ الصَّحـــنُ ، ثُـمَّ اللُّقَـمُ !

وَيَنْهقُ الحَمـائِمُ :

سَفينَـةُ السِّلْمِ ، وإسرائيلُ ، والمَغانِـمُ !

أَمَّـا الحَداثيـونَ

فاللّيلُ لَدَيْـهِـمْ (يا المَشى)

والبَـدْرُ (كَـرشُ الثُّـقْبِ)

والأَنْجُـمُ (خَيْـطٌ غَائِـمُ) !

وهكذا أُتَرجِـمُ :

الأَنجُـمُ الغَـرَّاءُ .. أشْعـاريَ ،

والبَـدْرُ .. أَنـا ،

واللَّيلُ .. هُـمْ كُلُّـهُمـو !

تفـــاؤل

دَقَّ بابي كائِنٌ يَحْمِـلُ أَغـلالَ العَبيـدْ
بَشِـعٌ ..
في فَمِـهِ عَـدوى
وفي كَفّيـه نَعْـيٌ
وَبِعَيْنيـهِ وَعِيـدْ .
رأسُـهُ ما بيـنَ رجْليـهِ
وَرِجْـــلاهُ دِمـاءٌ
وَذِراعاهُ صَـديدْ .
قَالَ : عِنْـدي لَكَ بُشْـرى .

قُلتُ : خَيرا ؟!

قالَ : سَجِّلْ ..

حُزنُكَ المَاضي سَيَغْدو مَحْضَ ذِكرى .

سَوفَ يُستَبدَلُ بالقَهْرِ الشَّديدْ !

إنْ تَكُنْ تَسْكُنُ بالأَجْرِ

فَلَنْ تَدفَعَ بعْدَ اليَومِ أَجْرا .

سَوفَ يُعطُونَكَ بيْتَاً

فيهِ قُضْبانُ حَديدْ !

لَمْ يَعُدْ مُحتَمَلاً قَتْلُكَ غَدْرا .

إنّهُ أَمْرٌ أكيدْ !

قُوَّةُ الإيمانِ فيكُمْ سَتَزيدْ .

سَوفَ تَنْجونَ مِنَ النَّارِ

فلا يَـدخُـلُ في النَّـارِ شَهـيدْ !

إبتَهِـجْ ..

حَشْـرٌ مَـعَ الخِرفـانِ عيـدْ !

قُلتُ : ما هـذا الكلامْ ؟!

إنَّ أَعـوامَ الأسى وَلَّـتْ ، وَهـذا خَيرُ عـامْ

إنَّـهُ عــامُ السَّـلامْ .

عَفَطَ الكائنُ في لِحيَتِهِ ..

قالَ : بَليــدْ .

قُلتُ : مَنْ أَنتَ ؟!

وَمـاذا يا تُـرى مِنّي تُريـدْ ؟!

قالَ : لا شَـيءَ بَتـاتاً ..

إنَّني العـامُ الجَديـدْ !

مـن الأدب المُقـارَن

في (فِيفي) أَربَعُ خَصْـلاتٍ
تَجعَـلُ حاكِمَـنا قُبْقـابـا :
(فيفي) راقِصَـةٌ مُبْـدِعَـةٌ
تَستَثْمِـرُ جِسْمـاً خَلاَّبـا
يَهْتـزُّ فَيُمْـطِـرَنا عَجَبـاً
وَيَميْـلُ فَيَحصِـدَ إعجـابـا .
أَبْـرَدُ ما فيـهِ حَـرارَتُـهُ
أَثقَـلُ ما فيـهِ رَهـافَتُـهُ
أَقْبَحُـهُ مـا لَـذَّ وَطـابـا !

والحاكِـمُ شَيءٌ مُلْتَبِـسٌ
يَـستَثْمِـرُ وَيـلاً وَعَـذابا .
يَهْتَزُّ فَيحرُثَـنـا غَضَبـاً
وَيَميْـلُ فَيَزرعَ إرهـابا .
هُـوَ مَهْما اكتَظَّـتْ جُثَّتُهُ
لنْ تَبقى إلاَّ خِصيَتُهُ
لو نَزَعـوا مِنْـهُ الأَلقـابا !

* *

(فيفي) مِـنْ غَيرِ حِراسـاتٍ
تَختْـالُ ذِهـاباً وإيابا .
تَغْـدو ليُعانِقَهـا حُبٌّ
وَتَروحُ لِتَحضُـنَ أَحبـابا .

لا تَحْمِلُ أَسْلِحَةً .. إلاَّ
شَفَراتٍ تُدعى الأهْدابا !
وَتَخوضُ الحَرْبَ بِلا (راءٍ) ..
وَتَكِرُّ فَتَأسِرُ أَلبابا .
مَا خَشِيَتْ (فيفي) أو هابَتْ
إلاَّ أنْ تُخشَى وَتُهابا !
والحاكِمُ ليسَ سِوى ذَنْبٍ
يَنْسَلُّ فَيَنْسُلُ أَذنابا .
مِنْ خيفَتِهِ .. أَصبحَ خوفاً
يَتَّخِذُ الرَّجْفَةَ جلبابا !
وَيَنامُ ويَصحو .. مُنتَبِها
ويَقومُ وَيَقْعُدُ .. مُرتابا .

لا يَأمَـنُ حتّى أُسْـرَتَهُ ،
وأَقارِبَـهُ ، والأَصْحـابا !
وَلِفَرْطِ وَلاءِ عِصـابَتِهِ
يَقْطُـنُ في أَعمَـقِ سِـرْدابٍ
سِـرْدابـا يَقْطُـنُ سِـرْدابا !

* *

وَلِفيفي حِـسٌّ قَومِـيٌّ
يَعْتَبِرُ التَّطبيعَ خَرابا
وَيَـرى إسـرائيـلَ غُرابـا
ويَرى السِّلْمَ حِصـانـاً جَحْشاً
يَتَّخِـذُ الإذعـانَ رِكابا !
تَطبيـعٌ ؟

ليسَ طَبيعيًّـاً
أنْ تُؤوي الحُمْـلانُ ذِئابا !
سِلْمٌ ؟
يا (سُـمُّ) على سِلْمٍ
قُبلَـتُهُ تَلبَسُ أَنْيـابا !
لا تَغفِـرُ (فيفي) أَوبَـةً
غَرَفَتْنـا شَعباً وتُرابا .
ولِـعُمْـقِ جِراحِ مَشاعِرِها
تَـصْـرُخُ (فيفي) : رَجَعَـتْ طابا
لكـنَّ فـؤادي ما طـابا !
والحَاكِـمُ عـارٌ عُرْيانٌ
يَعْتَبِرُ العَوْراتِ ثِيـابا !

يَسمو مُنْبَطِحَاً ، وَيُسَمِّي
إجْراءَ (التَثييبِ) ثَوابا !
آخِرُ دَعواهُ وأَوَّلُها :
قُلْ رَبِّي زِدْني رُكَّابا !
وَيُطأطِىءُ لِلراكِبِ .. فَرْضاً
ثُمَّ يُكافِئُهُ .. استِحبابا .
هُوَ أَوَّلُ مَركوبٍ تَعِبٍ
يَدْفَعُ للرَّاكِبِ أَتعابا !
وَهْوَ بِإعجازِ عَجيزَتِهِ
أَصبَحَ مَسلوباً سَلاَّبا !
يَدخُلُ إسرائيلَ خَروفاً ..
وَيَعودُ إلَيْنا قَصَّابا !

(فيفي) بنْتُ أَبيهـا شَـرْعـاً
مِـنْ أُمٍّ ما حَمِلَتْ عابا .
وأَبـوهـا - أَنْعِـمْ بـأَبيهـا -
هُـوَ مَنْ عَـلَّمَهـا الآدابـا .
هُـوَ في (الحِشْمَـةِ) صَعْبٌ جِـدَّاً
لا يَقبَـلُ لوْماً وَعِتـابا .
فَـصَّـل للوِرْكَينِ حِجـاباً ..
وَقَضى للنَّهْـدينِ نِقـابا !
ما غابَ عَـنِ ابنَتِـهِ أَبَـداً ..
مَـنْ سَيُحَـزِّمُهـا لو غابا ؟!
ولَـدى حاكِمنا والِدَةٌ
تَمشي وَتُلَقِّطُ أَنسـابا !

لو ساءَلَها عَنْ والِدهِ
لَـزَوَتْ حَاجِبَهـا استِغرابا
وَلَقالَتْ : (ماذا يُدريني ؟
هَلْ أحْـمِلُ في القَلـبِ كِتَـابا ؟!
هُـوَ (مَحْمـودٌ) ..
لا .. بلْ (فَخْـري)
كلاَّ .. (سـامي)
لا .. (خوشـابا) .
(راضي) ؟!
(عاشـورٌ) ؟!
مَعْـذِرَةً ..
يَـصْعُبُ أنْ أُحصي الأَصـلابا !

أَنتَ (ابنُ الشَّعْـبِ) .. وَخَلِّصْني .
حَسْبُكَ أنْ تَحمِـلَ أَحسـابا) !
أَعْـدَمُ (فيفي) لـو حـاكِمُنـا
كانَ بِمِثْلِ طَـلاقَــةِ (فيفي)
يَهـتِفُ : (حَزِّمْني .. يا بابا) !

لافتـات أحمد مطر 6

- قبـل أن نبـدأ 7
- البـاب 9
- ثارات 10
- مكاسـب ثوريـة 12
- الفتنـــة اللقيطـة 15
- خلـود 16
- كيف تأتينـا النظـافة ؟ 18
- سـيرة ذاتيـة 20
- شـروط الإستيقـاظ 23
- نعـال الأحـدية 24
- بحـث في معنـى الأيـدي 26
- الحمـيم 30
- شيخـان 31
- أجـب عن أربعـة أسئلة فقـط ! 34
- أسباب النزول 36
- ديوان المسـائل 38

- الرمضاء والنار 43
- المختلف 44
- ضمير متصل 46
- إقراء 47
- ماهية التاريخ 48
- السفينة 51
- الغابة 54
- أرجوزة الأوباش 58
- ناقص الأوصاف 63
- إلحاح 65
- قصة مدينة 66
- مكابرة 69
- عيوب شرعية 71
- أعياد 72
- البكاء الأبيض 74
- الإرهابي 77
- إحصائية 78
- العجائب السبع 82
- مزرعة الدواجن 84

- الماء في الغربال 86
- نحن بالخدمة 91
- ..ليلة 94
- في انتظار غودو 96
- المفقود 98
- عباس فوق العادة 99
- جناية 102
- زرق اليمامة 103
- فروض المناسبة 104
- إعلانات 106
- المغبون 108
- مفترق 111
- تطبيق عملي 112
- وراء قضبان الماء 116
- هذا هو السبب 119
- جدول الأعمال 122
- مسألة 123
- منافسة 124
- متاهة الأموات 126

- دود الخل 128
- بين نارين 130
- الأحباب 132
- إحتياط 133
- الحاكم الصالح 134
- عكاظ 136
- أقسى من الإعدام 139
- حقوق الجيرة 140
- السهل الممتنع 142
- المظلوم 145
- المفترى عليه 146
- الواحد في الكل 150
- الممكن والمستحيل 152
- مكتوب 154
- أمام الأسوار 157
- مصائر 158
- ترجمات 160
- تفاؤل 162
- من الأدب المقارن 165

لـوحـة الغـلاف :

علي أحمد مطـر

الصّف والإخراج :

بيتنـا غـرافـيك

تصمـيـم الغـلاف :

محمّـد رمّـال

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

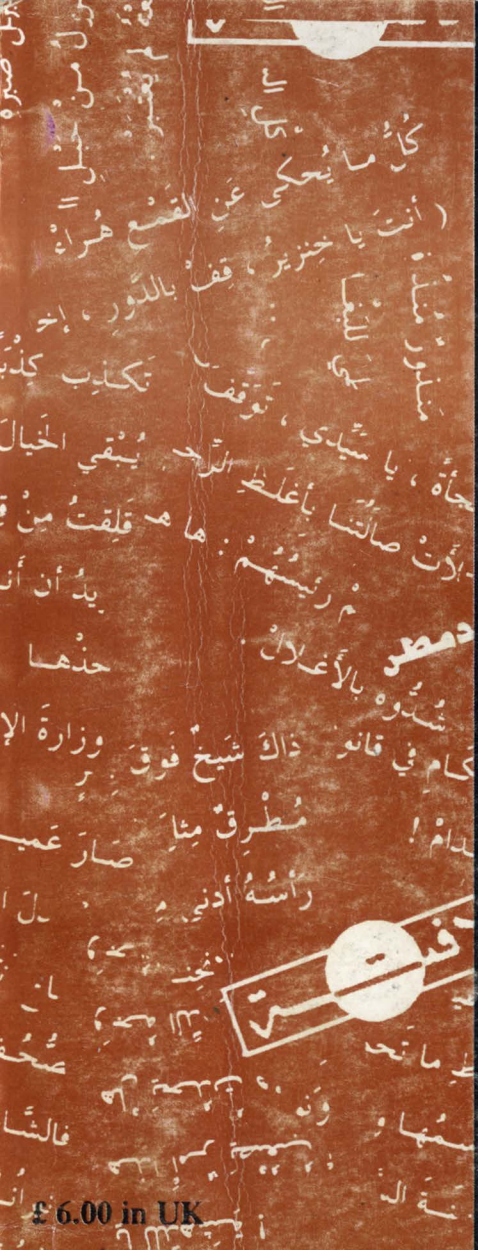

لافتة

الحاكمُ عارٌ عُرْيانٌ
يَعْتبرُ العَوْراتِ ثيابا
يَسمو مُنْبطِحاً ، ويُسمّي
إجراءَ (التّثييب) ثوابا
آخرُ دَعواهُ وأوّلها :
قُل ربّي زِدْني رُكّابا !
ويُطأطِئُ للراكبِ .. فَرْضاً
ثُمّ يُكافِئُهُ .. استِحبابا .
هُو أوّل مركوبٍ تَعِبٍ
يَدفعُ للراكِبِ أتعابا !
وهُوَ بإعجازِ عَجيزَتِهِ
أصبحَ مسلوباً سلاّبا !
يَدخُلُ إسرائيلَ خَروفاً ..
ويَعودُ إلينا قَصّابا !

أحمد مطر

£ 6.00 in UK